ابن هاني

مختارات

تجليد
صالح الدقر
بيروت - المزرعة

03

892.71
I135mA

مناهل الأدب العربي

٤٥

مختارات من

ابن هانئ

مكتبة صادر
بيروت

١٩٥٢/١٠٤

ابن هاني الاندلسي

٩٣٧ ؟ – ٩٧٢ م

هو ابو القاسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي . كان ابوه هاني من قرية المهدية في إفريقية ، ويقول ابن خلكان : « انه كان شاعراً اديباً » فانتقل الى الاندلس فولد له محمد في قرية سكون من قرى اشبيلية .

نشأ شاعرنا في اشبيلية على حظ وافر من الادب ومهر في الشعر . ويقول ابن الأبار : « ان اكثر تأدّبه كان في دار العلم في قرطبة . » ثم استوطن إلبيرة فعُرف بالشاعر الإلبيري .

كان حافظاً لاشعار العرب واخبارهم ، فحفلت قصائده بكثير من الاشارات الى وقائع العرب ، وبذكر شعرائهم وساداتهم واجوادهم .

اتصل في اول عهده بصاحب اشبيلية ومدحه وحظي عنده . غير ان استهتاره بالملذات ، وغلوه في تشيّعه ، واعتقاده امامة الفاطميين ، وسلوكه مسلك المعري ، وتجرده من الدين ، جعل الاشبيليين ينقمون عليه ، حتى همّوا بقتله ، ويسيئون المقالة

في حق الملك بسببه ؛ فاشار عليه الملك بالغيبة عن المدينة ليُنسى خبره ، فخرج الى عُدوة المغرب ، وكان له من العمر ، يومئذ ، سبع وعشرون سنة .

ثم قصد جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسية ، وكان هـذا واخوه يحيى والين في المسيلة ، احدى مدن الزاب ، فمدحهما وبالغا في اكرامه .

وما لبث ان عرف بـه المعز لدين الله العبيدي الفـاطمي ، فطلبه منهما فوجّهاه اليه فاعزّ وفادته ، وامتدحه ابن هاني وغالى في مدحه ، وسلّم عليه بالخلافة ، ومدح قائده جوهراً .

ولما توجّه المعز الى مصر ، بعد ان فتحها جوهر ، شيّعه ابن هـاني ، ورجع الى المغرب ، فتجهّز ، ثم التحق بـه حاملاً معه عياله . ولما وصل الى برقة اضافه رجل من اهلها في داره فأقام عنده اياماً في مجلس الانس ؛ فيقال انه عربد عليهم فقتلوه ؛ وقيـل : انـه خرج من تلك الدار سكران فنام في الطريـق فاصبح ميتاً ، ولم يُعرف سبب موته . على ان لسان الدين بن الخطيب يقول : انه سكر ونام عرياناً وكان البرد شديداً ففلج .

وثمّت رواية اخرى تزعم : انه وجد في سانية (اي ساقية او ناعورة) من سواني برقة مخنوقاً بتكّة سراويله .

وكيف كان الامر فانه مات ولم يتجاوز السادسة والثلاثين .

وقد يكون لبني امية يد في مقتله لانه كان يقذعهم في هجائه لهم ، ويؤلمهم في اعراضهم . ولما بلغ خبر مقتله المعزّ ، وهو في مصر ، تأسّف عليه كثيراً وقال : « لا حول ولا قوة الا بالله ! هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق ، فلم يقدّر لنا ذلك . »

كان ابن هاني يلقب بمتنبي الغرب ؛ قال عنه ياقوت الحموي في كتابه معجم الادباء: « ابو القاسم الازدي الاندلسي اديب شاعر مفلق، اشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند اهل الشرق . »

وقال ابن خلكان عند ذكره ديوانه : « وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة ، وكانا متعاصرين ... ولولا ما فيه (اي ديوانه) من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان ديوانه من احسن الدواوين . »

والذي يؤخذ على ابن هاني هو كثرة اغرابه ، فكأنه كان يبحث عن الكلمة الغريبة الضخمة ليستعملها ،في حين كان ، في طاقته ، الاستغناء عنها بما يرادفها من الالفاظ الفصيحة ، المألوفة في الاستعمال ، الواضحة المعنى .

ولم يكن له حظ من الاختراع والتوليد ، الا ما ندر ،

وانما كان يتوكأ على معاني القدماء واساليبهم ؛ لا يحتفل ، في اكثر شعره ، الا بالالفاظ الكثيرة الجلبة والقعقعة حتى اتى شعره ، في بعض الاحيان ، كثير الالفاظ قليل المعاني ، وهذا ما حمل ابن رشيق على ان يقول في « عمدته » في سياق كلامه على الشعراء: « وفرقة اصحاب جلبة وقعقعة بلا طائل معنى ، الا القليل النادر ، كأبي القاسم بن هاني ومن جرى مجراه . » وجعل ابا العلاء المعري يقول ، حين يسمع شعره : « وما اشبهه إلا برحى تطحن قروناً لأجل القعقعة التي في الفاظه . » يزعم بذلك ، على حدّ قول ابن خلكان : ان لا طائل تحت تلك الالفاظ .

غير ان هناك آراء اخرى لمؤرخين وادباء يمدحون بها شعره ويبدون اعجابهم « ببدائعه وبما اخترع وولّد » ولا ينعون عليه « الا كفره وتجرّده من الدين » .

وعلى ان ابن هاني اندلسيّ لا نرى له شيئاً يُذكر في وصف الطبيعة الذي هو من خصائص الشعر الاندلسي . كما اننا لا نحس له في غزله ورثائه ، الا عاطفة ضئيلة ، لا تكاد تظهر . بيد ان عاطفته الدينية ، وخصوصاً الشيعية الإمامية ، تحتدم في مدحه ، حتى ليتضاءل عمل العقل معها ، فاذا هو يغالي مغالاة مستنكرة ، فيحمله اعتقاده بالحلولية على ان

يجعل المعز « إلهاً » ؛ ويسوقه غلوه الى ان يجعل شسع نعل ابي الفرج الشيباني « عدنانَ وما ولدت » .

وهو طويـل النفَس الشعري ، فقليل من قصائـده لا يربي عـلى السبعين او الثمانين ، اواكثر ؛ وكثير منها يتجاوز المئة ، ومنها ما بلغت المئتين . على انه مهما اطال لا ينحط نسجه وانما يُبقى على متانته وقوة سبكه ، وان اتى احياناً بسخيف المعاني .

وقد حاول ان يتحدّى متنبي الشرق في الاحتفال بالحكمة وضرب الامثـــال لكنه لم يجارِه ، وجاءت حكمه ساذجة لا عمق فيها .

انت الواحد القهار

يمدح الخليفة المعز لدين الله :

ما شئتَ ، لا ما شاءتِ الأقدارُ ،
فاحكُمْ ، فأنت الواحدُ القهّارُ

وكأنما أنتَ النبيُّ محمّدٌ ،
وكأنّما أنصارُكَ الأنصارُ

أنتَ الذي كانت تُبَشّرُنا به ،
في كُتْبِها ، الأحبارُ والأخبارُ

هذا إمامُ المتّقينَ ، ومَنْ به
قد دُوّخَ الطُغْيانُ والكُفّار

هذا الذي تُرجَى النجاةُ بحبّه ،
وبه يُحَطُّ الإصرُ والأوزار

هذا الذي تُجْدي شفاعتُه غداً ،
حقّاً ، وتخمُدُ أنْ تَراهُ النارُ[1]

---

١ اراد بالنار : نار الجحيم .

من آل أحمدَ ، كلُّ فخرٍ لم يكن
يُنمى إليهم ، ليس فيه فَخار

كالبدرِ تحتَ غمامةٍ من قَسْطَلٍ ،
ضَحْيانُ ، لا يُخفيه عنك سِرار[1]

في جَحْفلٍ هَتَمَ الثَّنايا وَقْعُه ،
كالبحر ، فهو عُطامِطٌ زَخّار[2]

غَمَرَ الرِّعانَ الباذخاتِ ، وأغرقَ
القُنَنَ المُنيفةَ ، ذلك التَّيّار[3]

زجلٌ ، يُبَرِّحُ بالفضاءِ مَضيقُه ،
فالسَّهْلُ يَمٌّ ، والجِبالُ بحار[4]

لله غَزْوتُهم ، غداةَ فراقسٍ ،
وقد استُشِبَّتْ ، للكريهةِ ، نارُ[5]

---

١ القسطل : غبار الحرب . الضحيان : البارز للشمس . السرار : آخر ليلة من الشهر .

٢ هتم : كسر . العطامط : الزخار .

٣ الرعان ، الواحد رعن : انف يتقدم الجبل ، والجبل الطويل . القنن ، الواحدة قنة : قمة الجبل .

٤ زجل : مصوت.

٥ فراقس : موضع . الكريهة : الحرب .

والمُسْتَظِلُّ، سماؤه من عِثْيَرٍ،
فيها الكواكبُ لَهْذَمٌ وغِرارُ[1]

وكأنَّ غَيْضاتِ الرِّماحِ حدائقٌ
لُمَعُ الأسِنَّةِ بينها أزهارُ

وثمارُها من عَظْلَمٍ، أو أيْدَعٍ
يَنْعٍ، فليس لها سواه ثِمارُ[2]

والخيلُ تَمْرَحُ في الشكيمِ، كأنَّها
عِقبانُ صارةَ، شاقَها الأوكارُ[3]

من كلِّ يَعْبوبٍ سَبوحٍ، سَلْهَبٍ،
حَصُّ السِّياطِ عِنانُه الطيّارُ[4]

لا يَطّبيهِ غيرُ كَبّةِ مَعْرَكٍ،
أو هَبْوةٌ من مأقِطٍ ومَغارُه[5]

---

١ العثير : الغبار . اللهذم : الحاد القاطع من السيوف والاسنة .
٢ العظلم : نبت يُصبغ به . الايدع : الزعفران .
٣ الشكيم ، الواحدة شكيمة : هي من اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس . الصارة : أعلى الجبل ، وجبل في بلاد العرب .
٤ اليعبوب : السريع السير . السلهب : الطويل من الخيل . الحص : سقوط الشعر . والمراد : ان عنانه الطيار اذهب شعره .
٥ يطيبه : يستميله ، يدعوه اليه . الكبّة : الدفعة من الخيل . الهبوة : الغبار . المأقط : المضيق في الحرب . المغار ، مصدر اغار على القوم : دفع عليهم الخيل ، واوقع بهم .

سلطُ السنابكِ ، باللُّجَينِ مُخَدَّمٌ ،
وأُذِيبَ منه ، على الأديم ، نُضارُ[1]

وكأنَّ وَفْرَتَه غَدائرُ غادةٍ ،
لم يَلْقَها بُؤسٌ ، ولا إقْتارُ[2]

وأحَمُّ حَلْكُوكٌ ، وأصفرُ فاقِعٌ
منها ، وأشهبُ أمهقٌ ، زَهّارُ[3]

يَعْقِلْنَ ذا العُقّالِ عن غاياتِه ،
وتقولُ أن لنْ يَخْطُرَ الأخطارُ[4]

مَرَّتْ لغايتِها ، فلا واللهِ ما
عَلِقَتْ بها ، في عَدْوِها ، الأبصارُ

وجَرَتْ ، فقلتُ : أسابحٌ أم طائرٌ ،
هَلاّ اسْتَنَارَ ، لوَقْعِهِنَّ ، غُبارُ

---

١ سلط : حادّ . المخدّم ، من التخديم في رجل الفرس : وهو ان يقصر بياض التحجيل عن الوظيف ، فيستدير بارساغ رجلي الفرس دون يديه .

٢ الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس .

٣ احم : اسود . حلكوك : شديد السواد . امهق : شديد البياض .

٤ يعقلن، من عقل البعير : ثنى وظيفه مع ذراعه فشدهما بحبل . ذو العقال: من فحول خيول العرب .

من آلِ أعوجَ والصريحِ وداحسٍ،
فيهنَّ منهـا ميسَمٌ ونِجارُ[1]

وعلى مَطاها فِتْيَةٌ شيعيّةٌ،
ما إنْ لها، إلاَّ الوَلاءَ، شِعارُ[2]

مِنْ كلِّ أغلبَ باسلٍ، مُتَخَمِّطٍ،
كاللَّيثِ، فهو لقِرنه هَصّارُ[3]

قَلِقٌ الى يوم الهياجِ، مُغامِرٌ،
دَمُ كلِّ قَيْلٍ، في ظُباهُ، جُبارُ[4]

إنْ تَخْبُ نارُ الحربِ، فهو، بفتكه،
مِيقادُها، مِضْرامُها، المِغْوارُ

فأداتُه فَضْفاضةٌ، وتَريكةٌ،
ومُثَقَّفٌ، ومهنَّدٌ بتّارُ[5]

---

١ أعوج والصريح وداحس : من خيول العرب المشهورة . الميسم : الاثر . النجار : الاصل .

٢ مطاها : ظهرها . وقوله الولاء : اراد به الولاء لعلي بن ابي طالب .

٣ المتخمط : المتكبر ، المتغضب . الهصار : من هصر الاسد فريسته : كسرها .

٤ القيل : الملك . جبار : مهدور .

٥ اداته : آلة حربه . فضفاضة : اي درع فضفاضة : واسعة . التريكة : بيضة الحديد التي توضع على الرأس .

اسْدٌ ، إذا زارت وِجارَ ثعالبٍ ،
ما إنْ لها إلاّ القلوبَ وِجار

حَفُّوا برايات المُعِزّ ومَنْ به
تَستبشرُ الأمـلاكُ والأقطار

هل للدّمستقِ ، بعد ذلك ، رَجْعَةٌ ،
قُضِيَتْ ، بسيفك ، منهم الأوطار

أضْحَوا حصيداً ، خامدين ، وأقفرتْ
عَرَصاتُهم ، وتعطّلتْ آثار

كانت ، جِناناً ، أرضُهم ، معروشةً ،
فأصابها من جيشه إعصار[1]

أمْسَوا عشاءَ عروبةٍ ، في غِبْطةٍ ،
فأناخَ بالموتِ الزُّؤامِ شِيار[2]

واستقطع الخَفَقانُ حَبّ قلوبهم ،
وجلا الشرورَ ، وحُلّتِ الادعار[3]

---

١ معروشة : مرفوعة على الخشب . الاعصار : الزوبعة .
٢ العروبة : يوم الجمعة . اناخ : اركع جمله ، ابركه الزؤام : الكريه . شيار : يوم السبت .
٣ الادعار ، الواحد دعر : الفساد .

صدعت جيوشُك في العَجاج وعانشتْ
ليلَ العَجاج، فوِردُها إصدار[1]

ملأوا البلادَ رغائباً، وكتائباً،
وقواضباً، وشوازباً، إن ساروا[2]

وعواطفاً، وعوارفاً، وقواصفاً،
وخوانِفاً، يشتاقُها المِضمار[3]

وجَداولاً، وأجادلاً، ومقاولاً،
وعواملاً، وذوابلاً، واختاروا[4]

عكسوا الزّمانَ عَوائناً ودواخِناً،
فالصُّبحُ ليلٌ، والظّلامُ نهارُه[5]

---

١ صدعت : مضت ، ومرّت . عانشت : عانقت .

٢ الرغائب ، الواحدة رغيبة : العطاء الكثير ، وكل ما يُرغب فيه . القواضب: السيوف ، الواحد قضيب . الشوازب : الخيول الضوامر ، الواحد شازب .

٣ العواطف ، الواحدة عاطفة : الناقة تعطف على ولدها . العوارف ، الواحدة عارفة : الناقة الصبور . القواصف : الشديدة الصوت ، الواحدة قاصفة ، من قصف البعير : هدر . الخوانف ، الواحدة خانفة : المائلة برأسها الى راكبها. المضمار : الموضع الذي تضمّر فيه الخيل .

٤ الجداول، الواحد جدول : النهر الصغير. الاجادل، الواحد اجدل: الصقر. المقاول، الواحد مقول : الملك كالقيل . العوامل ، الواحد عامل : صدر الرمح . الذوابل ، الواحد ذابل : الرمح .

٥ العوائن ، الواحد عئان : الدخان . والدواخن : الواحد دخان .

سَفَرُوا ، فأخلتْ بالشموس جِباهُهمْ ،
وتَمَعْجَرَتْ ، بغَمامها ، الأقمار[1]

ورسَوا حِجًى ، حتى استُخِفَّ مُتالع ؛
وهَمَوا نَدًى ، فاستحيتِ الأمطار[2]

وتَبسَّموا ، فَزَها وأخصبَ ماحِلٌ ،
وافترَّ ، في رَوضاتِه ، النُّوّار

واستبسلوا ، فتَخاضَعَ الشُّمُّ الذُّرى ؛
وسَطَوا ، فذَلَّ الضَّيغمُ الزئّار

أبناءَ فاطمَ ! هل لنا ، في حشرِنا ،
لَجَأٌ ، سواكم ، عاصمٌ ومُجار ؟[3]

أنتم أحِبّاءُ الإلهِ وآلُه ،
خُلفاؤه ، في أرضه ، الأبرار

أهلُ النبوّةِ والرّسالةِ والهُدى ،
في البيّناتِ ، وسادةٌ أطهار

---

١ اخلت بالشموس : اراد بها ذهبت بنور الشموس . وربما كانت اخلت محرفة عن اخجلت . تمعجرت : التفت ، وتغطت .

٢ الحجى : العقل . متالع : جبل .

٣ مجار : ملجأ ومعاذ .

والوحيِ ، والتّأويلِ ، والتّحريمِ ،
والتّحليلِ ، لا خُلْفٌ ولا إنكار

إنْ قيل : مَن خيرُ البريّةِ ؟ لم يكن
إلاّ كُمُ خَلْقٌ ، إليه يُشار

لو تلمسونَ الصخرَ لانبجستْ به ،
وتفجّرتْ ، وتدفّقتْ أنهار

أو كان منكم للرُّفاتِ مخاطِبٌ ،
لَبّوا وظنّوا أنّه إنشار[1]

لستُم كأبناءِ الطّليق ، المُرتَدي
بالكُفرِ ، حتى عَضّ فيه إسار

أبناءَ نَتْلةَ ! ما لكم ولمعشرٍ ،
هُمْ دوحةُ اللهِ الذي يَختار

رُدُّوا إليهم حقّهم ، وتنكّبُوا ،
وتَحمّلُوا ، فقد استحمّ بَوار[2]

---

١ إنشار : إحياء .

٢ تنكبوا : تجنبوا . تحملوا : ارتحلوا . استحم ، هنا استعمله الشاعر بمعنى حم : اي قضي .

ودَعُوا الطَّريقَ لفضلهم ، فهم الأُلى
لهُمُ ، بمَجْهَلَةِ الطريقِ ، منار

كم تَنهَضُونَ بعِبءِ عارٍ واصمٍ ،
والعارُ يأنَفُ ، منكُمُ ، والنَّار[1]

يُلْهِيهِمُ زَمْرُ المثاني ، كلَّما
أَلهاكُمُ المَثْنِيُّ ، والمِزمار[2]

أمُعِزَّ دينِ اللهِ ! إنَّ زمانَنا
بك ، فيه بَأْوٌ ، جَلَّ ، واستكبار[3]

ها إنَّ مصرَ ، غداةَ صِرتَ قَطِينَها ،
أُخرى لتحسدها بك الأقطار

والأرضُ كادت تفخَرُ السبعَ العُلى ،
لولا يُظِلُّكَ سقفُها المَوَّار[4]

والدَّهرُ لاذَ بحَقوتَيكَ ، وصرفُه ،
ومُلوكُه ، وملائِكٌ أطوار[5]

---

١ الواصم : العائب .
٢ الزمر : الغناء بالنفخ في القصب وغيره . المثني : ما بعد الاول من اوتار العود .
٣ بأو : فخر .
٤ الموار : المتحرك .
٥ الحقوة : الخصر . ولاذ بحقوتيك : استجار بك .

والبحرُ ، والتِّنانُ شاهدةٌ بكم ،
والشامخاتُ الشُّمُّ ، والأحجارُ[1]

والدَّوُّ ، والظُّلمانُ ، والذُّؤبانُ ،
والغِزلانُ ، حتى خِرنِقٌ وفُرارُ[2]

شَرُفَت بك الآفاقُ ، وانقسمت بك
الأرزاقُ ، والآجالُ ، والأعمارُ

عَطِرت بك الأفواه ، إذ عذُبتْ لك
الأمواه ، حينَ صَفَتْ لك الأكدار

جلَّتْ صِفاتُك أنْ تُحَدَّ بمِقْوَلٍ ،
ما يصنعُ المِصداقُ والمِكثارُ[3]

واللهُ خَصَّكَ بالقُرانِ وفضلِه ،
واخجلتي ما تَبلُغُ الأشعارُ[4]

---

١ التنان ، الواحد تون : الحوت .
٢ الدو : الفلاة . الظلمان ، الواحد ظليم : ذكر النعام . الذؤبان : الواحد ذئب . الخرنق : الفتي من الارانب . الفرار : ولد النعجة والماعزة .
٣ المقول : اللسان .
٤ القران : مسهّل القرآن .

شمس من الحق

يمدح الخليفة المعز لدين الله
ويذكر خيبة بني أمية وقصورهم
عما تطاولوا اليه :

أَلُؤْلُؤٌ دَمْعُ هذا الغيثِ أم نُقَطُ؟
مـا كان أحْسَنَهُ لو كان يُلتَقَطُ

بين السّحابِ وبين الريحِ مَلْحَمَةٌ،
فعاقِـعٌ وظُبًـى، في الجوّ، تُخْتَرَطُ[1]

كأنّه ساخِطٌ يَرضى على عَجَلٍ،
فما يدومُ رِضًى منه، ولا سَخَطُ

أهْـدى الربيعُ إلينا روضـةً أُنُفاً،
كما تَنفّسَ، عن كافورهِ، السَّفَطُ[2]

---

١ الملحمة : الوقعة العظيمة . القعاقع : حكاية صوت السلاح والرعد وغيرها . الظبى : اراد بها السيوف . تختترط : تسلّ .

٢ روضة انف: اي لم ترعها الدواب. السفط: وعاء كالقفة، وما يعبأ فيه الطيب .

غمائمٌ ، في نواحي الجوّ ، عاكفةٌ ،
جَعْدٌ ، تَحَدَّرَ منها وابلٌ سَبِطُ[1]

كأنّ تَهْتانَها ، في كلّ ناحِيَةٍ ،
مَدٌّ من البحرِ ، يعلو ثم ينهبطُ[2]

والبَرقُ يَظهَرُ في لألاءِ غُرَّتِهِ ،
قاضٍ ، من المُزْنِ ، في أحكامه شَطَطُ[3]

وللجديدَينِ ، من طولٍ ومِن قِصَرٍ ،
حَبْلانِ : مُنقبضٌ عنّا ومُنبَسِطُ[4]

والأرضُ تَبْسُطُ في خدّ الثرى ورَقاً ،
كما تُنَشَّرُ ، في حافاتها ، البُسُطُ

والريحُ تَبْعَثُ أنفاساً معطَّرةً ،
مثلَ العبيرِ ، بماءِ الوَردِ يختلطُ

---

١ الجعد: الكثيف المتراكم من السحاب، كأنه الشعر المجعّد في تقبضه والتوائه .
السبط : السهل المسترسل من الشعر ، والمطر الغزير . وفي البيت طباق .
٢ التهتان : انصباب المطر .
٣ الشطط : تجاوز الحدّ .
٤ الجديدان : الليل والنهار .

كأنّما هي أنفاسُ المُعزّ سَرَتْ،
لا شُبْهَةٌ للنّدى فيها، ولا غلَط

تاللهِ! لو كانتِ الأنواء تُشْبِهُه،
ما مَرّ بُؤسٌ على الدنيا، ولا قَنَط[1]

سَقَى الزمانُ لنا عن نورِ غُرّتِه،
عن دولةٍ، ما بها وَهْنٌ ولا سَقَط

حتى تسلّط منه، في الورى، مَلِكٌ،
زِينت بدولتِه الأملاكُ والسُّلَط[2]

يَخْتَطُّ، فوق النجومِ الزُّهر، منزلةً،
لم يَدْنُ منها، ولم يُقْرَنْ بها الخِطَط[3]

إمامُ عدْلٍ وَفى في كلّ ناحيةٍ،
كما قَضَوا في الإمامِ العدلِ، واشترطوا

فدانَ بالفضلِ عن ماضٍ ومُؤْتَنَفٍ،
كالعِقْدِ، عن طَرَفَيه، يَفضُلُ الوسَط[4]

---

١ القنط: القنوط، اليأس.
٢ السلط، الواحدة سلطة: القدرة والملك.
٣ يختط: يرسم لنفسه داراً ويجعل لها حدوداً. الخطط، الواحدة خطة: الارض التي يختطها الرجل لنفسه.
٤ المؤتنف: المأخوذ فيه، المبتدأ به.

لا يغتـــدي فَرِحاً بالمالِ يجمعـه ،
ولا يبيتُ بدُنْيـاً ، وهو مغتبط

لكنَّه ضِـدُّ ما ظنَّ الحسُودُ به ،
وفوقَ ما ينتهي غـالٍ ومُنبسِط[1]

يُزري بفَيض بحار الأرض ، لو جُمِعتْ ،
بنـانُ راحتِهِ المُغدَولِبُ ، الخَمِط[2]

وجْهٌ ، بجَوهرِ ماءِ العرش ، مُتَّصِلٌ ؛
عِرْقٌ ، بمحضِ صريحِ المجدِ ، مرتبط

شمسٌ من الحقِّ ، مملوءٌ مطالعُها ،
لا يهتدي نحوهـا جَورٌ ، ولا شَطَـط

يُرَوِّعُ الأُسْدَ منه ، في مَكامِنِها ،
سيفٌ له ، بيمينِ النَّصرِ مختَرَط

خابت أُميَّةُ منـه بالذي طلبتْ ،
كما يَخيبُ برأسِ الأقرَعِ المُشُط

---

١ الغالي : اراد به المغالي في مدحه . المنبسط : اي المنبسط فيه ، المتوسع به .
٢ يزري : يعيب . المغلوب : الملتف ، تشبيهاً بالروضة الملتفة العشب . الخمط : البحر تلتطم امواجه .

وحاولوا من حضيض الأرض، إذ غضبوا،
كواكباً، عن مرامي شأوها شَحَطوا[1]

هذا، وقد فَرَّقَ الفُرقانُ بينكما،
بحيثُ يفترقُ الرِّضوانُ والسَّخَط

الناسُ غيرُكُمُ، العُرقوبُ في شَرَفٍ،
وأنتُمُ، حيثُ حَلَّ التاجُ والقُرُط

ولستُ أشكو لنفسي في مودَّتكم،
لأنَّكُم، في فؤادي، جِيرةٌ خُلُط[2]

يا أفضلَ الناس، من عُربٍ، ومن عَجَمٍ،
وآلِ أحمدَ، إن شَبُّوا، وإن شَمِطوا[3]

ليَهْنَكَ الفتحُ، لا أنِّي سمعتُ به؛
ولا على اللهِ، فيما شاءَ، أشتَرِط

لكن تَفاءلتُ، والأقدارُ غالبةٌ،
واللهُ يَبسُطُ آمالاً، فتنبسط

---

١ شحطوا: بعدوا.
٢ جيرة خلط: اي جيران خلصاء.
٣ شمطوا: خالطهم الشيب.

ولستُ أسألُ إلاّ حاجةً بَلَغَتْ ،
سُؤْلَ الإمامِ بها ، الرُّكّاضةُ النُّشُطُ[1]

من فوقِ أدهَمَ ، لا يَجتازُ غايتَه
نجمٌ ، من الأفقِ الشمسيِّ ، منخرط

يَحتَثُّه راكبٌ ، ضاقتْ مذاهبُه ،
بادي التشحُّبِ ، في عُثْنُونِه شَمَطُ[2]

إنّ الملوكَ ، إذا قيسوا إليك معاً ،
فأنت ، من كثرةٍ ، بحرٌ ، وهم نُقَط

•

١ الركّاضة النشط : اراد بهم الرسل المسرعين .
٢ الراكب : اراد به البريد . التشحّب : تغير اللون . العثنون : اللحية .

يوم عريض في الفخار طويل

يمدح الخليفةَ المعزَّ لدين الله ويذكر
الفتحَ الذي كان على يده في الروم :

يومٌ عريضٌ ، في الفَخارِ ، طويلُ ،
ما تَنقَضي غُرَرٌ لهُ وحُجولُ[1]

يَنجابُ منه الأفقُ ، وهو دُجُنَّةٌ ؛
ويَصِحُّ منهُ الدهرُ ، وهو عليلُ

مَسَحَتْ ثُغورُ الشامِ أدمُعَها به ،
ولقد تَبُلُّ التُّربَ ، وهي هُمُولُ

وجَلا ، ظَلامَ الدِّينِ والدُّنيا به ،
مَلِكٌ ، لما قال الكرامُ ، فَعُولُ

متكشِّفٌ عن عَزمةٍ عَلَويَّةٍ ،
للكُفرِ منها رنَّةٌ وعَويلُ

---

١ اراد بما تنقضي غرر له وحجول : انه يوم مشرق بالسرور لا تُعَدّ محاسنه .

فلَوْ أنَّ سُفْناً لم تُحمِّلْ جَيشَه ،
حَملَتْ عزائمُه صَباً وقَبول[1]

ولو أنَّ سيفاً ليس يَبْتَكُ حَدُّه ،
جَدُّ الرِّقابَ ، بكَفِّه ، التنزيل

مَلِكٌ تَلَقَّى ، عن أفاصي ثَغرِه ،
أنباءَ ذي دُوَلٍ ، إليه تَدول[2]

بُشرى ، تَحمِّلُها الليالي ، شُرَّداً ،
خَيرُ المَساعي الشاردُ المحمول[3]

تأتي الوُفودُ بها ، فلا تكرارُها
نَصَبٌ ، ولا مقرونُها مملول[4]

ويكادُ يَلقاهم على أفواهِهِمْ ،
قبلَ السَّماعِ ، الرشْفُ والتَّقبيل

يجلو البشيرُ ضياءَ بِشْرِ خَليفةٍ ،
ماءُ الهُدى ، في صَفحَتَيه ، يجول

---

١ الصبا : ريح مهبها من الشرق . والقبول : ريح الصبا نفسها .
٢ تدول : تسرع ، تأتي مسرعة .
٣ المساعي : المكارم .
٤ النصب : التعب .

لله عينًا من رأى إخباته،
لمّا أتاهُ بريدُها الإجفيل[1]

وسجودَه، حتى التقى عَفرُ الثرى
وجَبينُه، والنظمُ، والإكليل

لم يَثنِهِ عزُّ الخلافةِ والعُلى،
والمجدُ، والتعظيمُ، والتبجيل

بين المواكبِ خاشعاً متواضعاً،
والأرضُ تخشعُ بالعُلى وتميل

فتيمّموا ذاكَ الصعيدَ، فإنّه،
بالمسكِ من نَفَحاتِه، معلول

سيَصيرُ بعدَك للأئمّةِ سُنّةً،
في الشكر، ليس لمثلها تحويل

أنتَ الذي تَرِثُ البلادَ لدَيهِمُ،
فالأرضُ فالٌ، والسجودُ دَليل

قُلْ للمُسنّق مُوردِ الجمعِ، الذي
ما أصدرَتْه له قَنًا ونُصُول[2]

---

١ الاخبات: الخشوع. الاجفيل: المسرع.
٢ اصدرته: اراد ارجعته سالماً.

سَلْ رَهطَ مَنويلٍ، وأنتَ غرَرْتَه،
في أيِّ مَعركةٍ ثَوى مَنويل[1]

مَنع الجنودَ من القُفولِ، رواجعاً؛
تَبّاً له، بالمُنْدِياتِ، قُفُول[2]

لا تُكْذَبَنَّ، فكلُّ ما حُدِّثْتَ من
خَبرٍ يَسُرُّ، فإنّه منحول[3]

وإذا رأيتَ الأمرَ خالَفَ قَصدَه،
فالرأيُ، عن جِهَةِ النُّهى، مَعدول

قد فالَ رأيُكَ، في الجِلادِ، ولم تَزَلْ
آراءُ أغمارِ الرجالِ تَفِيل[4]

وبعثتَ بالأسطولِ، يحملُ عُدَّةً،
فأثابَنا بالعُدَّةِ الأسطُول[5]

---

١ منويل : من ملوك الروم .
٢ المندیات : المخزيات . القفول : الرجوع .
٣ لا تكذبن: لا تخدعن. المنحول ، من الكلام : ما اضيف الى غير من قاله .
٤ فال رأيك: اخطأ. الاغمار، الواحد غمر : الجاهل، من لم يجرب الامور.
٥ اثابنا : جازانا . اراد ان تلك العدة التي كان يحملها الاسطول عاد نفعها علينا لانا استولينا عليها .

ورميتَ في لَهَواتِ أُسْدِ الغابِ ما
قد باتَ ، وهي فَريسةٌ مأكُول

ماذا يُؤَمِّلُ جَحْدَرٌ ، في باعِه
قِصَرٌ ، وفي باعِ الخِلافةِ طُول ؟[1]

ذَمَّ الجزيرةَ ، وهي خِدْرُ ضَراغِمٍ ،
سامَتْه فيها الخَسْفَ ، وهو نَزيل

والأرضُ مَسبَعَةٌ ، تُكلِّفُه القِرى ،
فيجودُ بالمُهجاتِ ، وهو بَخيل[2]

قد تُستَضافُ الأُسْدُ في آجامِها ،
جهلًا بهنَّ ، وقد يُزارُ الغِيل

جاؤوا ، وحَشْوُ الأرضِ منهم جَحْفَلٌ
لَجِبٌ ، وحَشْوُ الخافِقَينِ صهيل

ثمَّ انثَنَوا ، لا بالرِّماحِ تقَصَّدٌ
بادٍ ، ولا بالمُرهَفاتِ فُلُول[3]

---

١ الجحدر : الرجل الجمد القصير .
٢ المسبعة : الارض تكثر فيها السباع .
٣ تقصد : تكسر . اراد انهم فروا دون ان يقاتلوا فلم تتكسر رماحهم ، ولم تثلم سيوفهم .

نزلوا بأرضٍ لم يَمَسُّوا تُرْبَها،
حتى كأنَّ وقوعَهم تحليل[1]

لم يتركوا فيها، بجَعجاعِ الرَّدى،
إلاَّ النجيعَ على النجيعِ يَسيل[2]

إنَّ التي رامَ الدُّمُستق حربَها،
للهِ فيها صارمٌ مسلول

لا أرضُها حَلَبٌ، ولا ساحاتُها
مِصْرٌ، ولا عَرَضُ الخليجِ النِّيل[3]

ليتَ الهِرَقْلَ بدا بها، حتى انثنى،
وعلى الدُّمُستُقِ ذِلَّةٌ وخُمول[4]

لو كنتَ كلَّفتَ الجيوشَ مَرامَها،
كلَّفتَنَها سَفَراً، إليه، يطول

---

١ تحليل : اراد بها وقتاً قليلاً . اي كأنهم ارادوا ان يبروا بيمين حلفوها .
٢ الجعجاع : الموضع الضيّق ، الخشن . الردى : الموت . واراد بجعجاع الردى : المعركة .
٣ في هذا البيت تعريض بالدولة العباسية . العرض : ناحية الشيء ووسطه .
٤ الهرقل : من ملوك الروم .

فكفاكَ وشْكُ رحيلِه ، عن أرضِه ،
عن أنْ يكونَ ، العامَ ، منك رحيل

كلُّ الأئمَّةِ من جُدودِكَ فاضلٌ ،
فإذا خُصِصْتَ ، فكلُّهم مفضول

فافخَرْ ، فمِنْ أنسابِك الفردوسُ ، إن
عُدَّتْ ، ومن أحسابِكَ التنزيل

وأرى الورى لَغْواً ، وأنت حقيقةٌ ،
ما يَستَوي المعلومُ والمجهول

شَهِد البريَّةُ كلُّها لك بالعُلى
إنَّ البريَّةَ شاهدٌ مَقبول

واللهُ مدلولٌ عليه بصُنْعِه
فينا ، وأنتَ ، على الدليل ، دَليل

كل الملوك من السروج سواقط

يمدح جعفر بن علي :

فُتِقَتْ لكم ريحُ الجِلادِ بعنبرٍ،
وأمدَّكم فلَقُ الصَّباحِ المسْفِرِ[1]

وجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الوقائِعِ ، يانعاً
بالنصر ، من وَرَقِ الحديدِ الأخضرِ[2]

وضربتُمُ هامَ الكُماةِ ، ورُعْتُمُ
بِيضَ الخُدورِ بكلِّ ليثٍ مُخدِرِ[3]

أبَني العَوالي السَّمهريَّةِ ، والسُّيوفِ
المَشرَفِيَّةِ ، والعَديدِ الأكثرِ

---

١ فُتق المسك : استخرجت رائحته . الريح : الرائحة . الجلاد : الحرب .
٢ ورق الحديد : السيوف .
٣ الهام : الرؤوس ، الواحد هامة . رعتم : خوفتم . الخدور ، الواحد خدر : البيت . المخدر : الملازم خدره اي اجمته .

مَنْ منكمُ المَلِكُ المُطاعُ، كأنّه،
تحتَ السوابغ، تُبَّعٌ في حِمْيَرِ

كلُّ الملوكِ من السروجِ سواقطٌ،
إلاّ المُمَلَّكَ فوق ظهرِ الأشقرِ

القائدَ الخيلِ العِتاقِ، شَوازباً،
خُزراً إلى لَحْظِ السِّنانِ الأخزرِ

شُعْثَ النواصي، حَشرَةً آذانُها،
قُبَّ الأباطِلِ، ظامياتِ الأنسُرِ[1]

تَنبو سنابكُهُنَّ عن عَفَرِ الثَّرى،
فيطأنَ في خَدِّ العزيزِ الأصعرِ[2]

جيشٌ تقدَّمَهُ اللُّيوثُ، وفوقها،
كالغيلِ، من قصَبِ الوشيجِ الأسمرِ[3]

---

١ حشرة آذانها : لطيفة آذانها دقيقة . القب ، الواحد اقب : الدقيق الخصر ، الضامر البطن . الاباطل ، الواحد ابطل : الخصر . ظاميات : صلبة . الانسر ، الواحد نسر : لحمة صلبة في باطن حافر الفرس من اعلاه .

٢ السنابك ، الواحد سنبك : طرف الحافر وجانباه . الاصعر : المتكبر .

٣ الغيل : الشجر الكثير الملتف . القصب : كل نبات ساقه اناييب وكعوب . الوشيج : شجر الرماح ، وتستعمل للرماح كذلك .

وكأنّما سَلبَ القَشاعِمَ ريشَها،
مما يَشُقُّ من العَجاجِ الأكدرِ[1]

وكأنّما اشتَمَلَتْ قَناهُ ببارِقٍ
مُتألّقٍ، او عارضٍ مُتعَنْجِرِ[2]

تمتدُّ ألسِنةُ الصَّواعقِ فوقَه،
عن ظُلَّتَيْ مُزنٍ عليه كَنَهْوَرِ[3]

ويقوده اللَّيثُ الغَضَنْفَرُ مُعْلَماً،
من كلِّ شَثْنِ اللِّبْدَتَيْنِ غضَنفرِ[4]

نَحَرَ القَبولَ من الدَّبورِ، وسار في
جَمْعِ الهِرَقْلِ وعزمةِ الاسكندرِ[5]

---

١ القشاعم، الواحد قشعم: النسر. يريد ان غبار الحرب ارتفع الى حيث تطير النسور فمنعها عن الطيران، فكأن الجيش قد سلبها ريشها.

٢ المتعنجر: السائل، المنصبّ.

٣ الظلة: ما اظلك من سحاب او شجر او غيره. الكنهور: المتراكم.

٤ الشثن: الغليظ، ضد الرخص. اللبدة: الشعر المتجمع على كتفي الاسد. الغضنفر: الاسد.

٥ القبول: ريح الصبا، الريح الشرقية. الدبور: الريح الغربية. نحر: قابل. ويريد في قوله: نحر القبول من الدبور، ان الممدوح ينهض بالامور الصعبة، لان من الصعب مقابلة الريح الشرقية من جهة الغرب.

في فتيةٍ صَدَأُ الدروع عبيرُهم ،
وخلوقُهم عَلَقُ النَّجيعِ الأحمر[1]

لا يأكلُ السَّرحانُ شِلْوَ طعينهم ،
مما عليه من القَنا المتكسِّر[2]

أنِسوا بهجرانِ الأنيسِ ، كأنَّهم ،
في عبقريِّ البِيدِ ، جِنَّةُ عَبْقَر

يَغشَونَ بالبِيدِ القفارِ ، وإنَّما
تَلِدُ السَّبَنْتى في اليَبابِ المُقفِر[3]

قد جاوَرُوا أجَمَ الضَّواري حولهم ،
فإذا همُ زأروا بها لم تَزأرِ

ومَشَوا على قطَعِ النفوسِ ، كأنما
تمشي سنابكُ خيلهم في مَرمَر

---

١ الصدأ : وسخ الحديد او النحاس . العبير : اخلاط من الطيب . الخلوق : ضرب من الطيب من اجزائه الزعفران . العلق : الدم . النجيع : الدم وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه .

٢ السرحان : الذئب . الشلو : الجثة .

٣ يغشون بالبيد القفار : المراد به انهم يمضون ليلهم في القفار كالوحوش .

قومٌ يبيتُ ، على الحَشايا ، غيرُهم ،
ومبيتُهم فوق الجيادِ الضُّمَّر

وتَظَلُّ تسبَحُ في الدماءِ قِبابُهم ،
فكأنهنَّ سفائنٌ في أبحُر

فحِياضُهم من كلِّ مهجةِ خالعٍ ؛
وخِيامُهم من كلِّ لِبدَةِ قَسْوَرِ[1]

من كلِّ أهرتَ كالحٍ ، ذي لِبْدَةٍ ،
أوْ كلِّ أبيضَ واضحٍ ، ذي مِغفَرِ[2]

حيٌّ من الأعْرابِ ، إلاَّ أنَّهم
يَرِدُونَ ماءَ الأمنِ غير مكدَّر

راحوا الى أمِّ الرِّئالِ ، عشيَّةً ،
وغَدَوا الى ظَبْيِ الكَثيبِ الأعفر[3]

---

١ الخالع : الخارج عن الطاعة . القسور : الاسد .
٢ الأهرت : الواسع الشدقين . المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس .
٣ الرئال ، الواحد رأل : ولد النعام . الكثيب : التلة من الرمل . الاعفر : ما يعلو بياضه حمرة .

طرَدوا الأوابِدَ، في الفدافِد، طَردَهم
للأعْوَجِيّةِ في مجالِ العِثْيَرِ[1]

رَكِبُوا اليها، يومَ لَهْوِ قنيصِهم،
في زِيِّهم، يومَ الخميسِ المُصْحِرِ[2]

إنّا لتجمعُنا، وهذا الحيُّ من
بَكْرٍ، أذِمّةُ سالفٍ لم تُخْفَرِ[3]

أحلافُنا، فكأنّنا من نِسْبةٍ؛
ولِدانُنا، فكأنّنا مِنْ عُنْصُرِ

اللابِسينَ، من الجلادِ، الهَبْوَ، ما
أغناهُمُ عن لأمَةٍ وسَنَوَّرِ[4]

لي منهُمُ سيفٌ، إذا جَرّدتُهُ،
يوماً، ضَرَبْتُ به رِقابَ الأعصُرِ

---

١ الاوابد : الوحوش ، الواحدة آبدة . الفدافد : الفلوات ، الواحد فدفد . الاعوجية : الخيول المنسوبة الى اعوج ، وهو فرس كريم. العثير : الغبار.

٢ القنيص : الصيد . المصحر : البارز الى الصحراء ، لا يواريه شيء . اراد انهم يخرجون الى القتال كأنهم خارجون الى اللهو بالصيد .

٣ الاذمة ، الواحد ذمام : الحق والحرمة .

٤ الهبو : الغبار . يريد انهم يلبسون من حربهم الغبار فيغنيهم عن اللأمة ، اي الدرع ، وعن السنوّر ، وهو كالدرع ايضاً ، وكل سلاح من حديد .

وفتكتُ ، بالزّمنِ المُدَجَّجِ ، فتكةً
البَرّاضِ ، يومَ هجائنِ ابنِ المُنذِرِ[1]

صعبٌ ، إذا نُوَبُ الزمانِ استصعبتْ ،
مُتَنَمِّرٌ للحادثِ المتنمّرِ

فإذا عفا لم تَلْقَ غيرَ مُمَلَّكٍ ؛
وإذا سطا لم تَلْقَ غيرَ مُعفَّرِ

وكفاكَ من حُبِّ السّماحةِ أنّها ،
منه ، بموضعِ مُقلةٍ من مَحْجِرِ[2]

فغمامُه من رحمةٍ ، وعِراصُه
من جَنّةٍ ، ويمينُه من كوثرِ

---

١ البراض : هو ابن قيس بن رافع ، وفتكته هي انه حسد عروة بن عتبة الكلابي على اجازته لطيمة ابن المنذر ، اي إبله ، فقتله في طريقه ، وساق ابل ابن المنذر الى خيبر فوقعت بسبب ذلك حرب من حروب الفجار . وارادَ بالزمن المدجج : عروة الكلابي .

٢ المقلة : سواد العين وبياضها معاً . المحجر : ما دار بالعين . يقول : انه احل السماحة افضل محلّ فهي بمثابة المقلة من المحجر .

رب المذاكي والعوالي

يمدح يحيى بن علي الاندلسي ؛

فَتَكاتُ طرفِكِ أم سيوفُ أبيكِ ؛
وكؤوسُ خمرٍ أم مَراشفُ فيكِ؟

أجِلادُ مُرهَفَةٍ وَفَتكُ مَحاجِرٍ؟
ما أنتِ راحمةٌ ولا أهلوكِ!

يا بنتَ ذا السَّيفِ الطويلِ نجادُه!
أكذا يجوزُ الحكمُ في ناديكِ؟

قد كان يَدعوني خيالُكِ ، طارقا ،
حتى دعاني بالقَنا داعيكِ

عَيناكِ أم مَغناكِ مَوعِدُنا ، وفي
وادي الكَرى نَلقاكِ ، أو واديكِ؟

منعوكِ من سِنَةِ الكرى وسَروْا ، فلو
عَثَروا بطيفٍ طارقٍ ظَنُّوكِ[1]

---

١ السنة : الوسن ، النعاس .

ودَعوكِ نَشوى ما سقوكِ مُدامةً،
لمّـــا تمايـل عِطفُكِ اتّهموكِ

حسبوا التكحُّل، في جفونك، حلْيةً،
تاللهِ ! مـا بأكُفّهـم كحلوكِ

وجلَـوكِ لي، إذْ نحن غُصْنا بانَةٍ،
حتى إذا احتَفَلَ الهوى حَجَبوكِ

ولَـوى مقبّـلَكِ اللّثامُ، وما دَرَوا:
أنْ قد لَثِمْتُ به، وقبّلَ فُوكِ

فضَعي اللّثامَ، فقبلَ خدّكِ ضُرّجتْ
رايات يحيى بالدّمِ المسفوكِ[1]

يا خيلَهُ لا تَسخَطي عَزَماتِه،
ولئن سَخِطْتِ، فقلّمـا يُرضيكِ[2]

إيهاً ! فمِن بين الأسنّةِ والظُّبى،
إنّ الملائكـةَ الكِرامَ تَليكِ

قد قَلّدَتْكِ يـدُ الأميرِ أعنّةً
لِتَخـايَلي، وشَكائماً لِتَلُوكي[3]

---

١ ضعي اللثام : ارفعيه .
٢ لا تسخطي : لا تكرهي .
٣ الشكائم ، الواحدة شكيمة : الحديدة المعترضة في فم الفرس .

وحماكِ أغمارَ المَوارِدِ ، إنّه
بالسّيفِ ، من مُهَجِ العِدى ، ساقيك[1]

عُوجي بجِنْحِ الليل ، فالملكُ ، الذي
يهدي النجومَ الى العُلى ، هاديك

رَبُّ المَذاكي والعَوالي ، شُرَّعاً ،
لكنّه وَتْرٌ بغيرِ شريك[2]

هو ذلك الليثُ الغَضَنْفَرُ ، فانجُ مِن
بَطْشٍ ، على مُهَجِ الليوثِ ، وَشِيك

تَلقاهُ فوقَ رِحالِه وأقَبُّ ، لا
تلقاه فوقَ حشيّةٍ وأريك

تأبى له ، إلاّ المكارمَ ، يَشجُبٌ ؛
تَأبى سَنامَ المجدِ غيرَ تَمُوك[3]

---

١ الاغمار ، الواحد غمر : الماء الكثير . الموارد : اي موارد المياه ، امكنة الورود ، الشرب . وقد يكون اراد باغمار الموارد : اغمار الحروب .

٢ الوتر : الفرد . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخيل ما تمت سنه وكملت قوته .

٣ التموك : المرتفع ، العالي .

بيتٌ سَما بكَ، والكواكبُ جُنَّحٌ
من تحت أبنيةٍ له وسُمُوك

كَذَبَتْ نفوسَ الحاسدينَ ظنونُها:
من آفِكٍ منهم، ومن مأفوك

إنَّ السَّماءَ لَدُونَ ما تَرقى له،
والنجمُ أقربُ نَهجِكَ المسلوك[1]

عاوَدتَ من دارِ الخلافةِ مطلعاً،
فطلعتَ شمساً، غيرَ ذاتِ دُلُوك[2]

ورأى الخليفةُ، منك، بأسَ مُهَنَّدٍ
بيديه، من رُوحِ الشُّعاعِ، سبيك

وغدتْ بك الدنيا زَبَرْجَدَةً، جلَت
عن ثَغرِ لؤلؤةٍ، اليك، ضحوك[3]

يَدُكَ الحميدةُ، قبل جودكَ، انّها
يَدُ مالكٍ يَقضي على مملوك

---

١ اراد بالنجم: الثريا.
٢ الدلوك: الميلان الى الغروب.
٣ الزبرجدة: حجر كريم يشبه الزمرّد، اشهره الاخضر والأصفر.

صَدَقَتْ مُفَوَّفَةَ الأيادي، إنّما
يوماكَ، فيها، طُرّتا دُرْنوكُ[1]

الشّعرُ ما زُرّتْ عليك جُيوبُه،
من كلّ مَوْشِيِّ البديعِ، مَحوكُ

والفَتْكُ فَتْكٌ في صميمِ المالِ، لا
ما حَدّثوا عن عُرْوَةَ الصُّعْلوكِ[2]

وأرى الملوكَ، إذا رأيتُكَ، سُوقَةً؛
وأرى عُفاتَكَ سُوقَةً، كمُلوكِ

الغيثُ أوّلهم، وليس بمُعْدِمٍ؛
والبحرُ منهم، وهو غيرُ ضَريكِ

أجرَيت جودَك في الزُّلالِ لشاربٍ،
وسبَكْتَه في العسجدِ المسبوكِ

لا يَعدَمَنّكَ أعوجِيٌّ، صَعّرَتْ
عاداتُ نصرِك منه خَدَّ مليكِ[3]

---

١ صدقت : الضمير يعود الى اليـد . واراد بمفوّفة الايادي : النعم المتفتقة . الدرنوك : نمل من بساط او ثوب ، واراد بساطاً منقشاً .
٢ عروة الصعلوك : عروة بن الورد العبسي ، فارس جاهلي .
٣ الاعوجي : نسبة الى اعوج وهو فرس لبني هلال شهير .

من سابحٍ منها ، إذا استحضرتَه ،
رَبِذِ اليدينِ ، وسَلْهَبٍ مَحبُوكِ[1]

قَيدِ الظَّليمِ ، مخَبَّرٍ عن ضاحِكٍ ،
من بَيضِ أُدحِيِّ الظَّليمِ تَريكِ[2]

لو تأخُذُ الحسناءُ عنه خِصالَها ،
ما طالَ بَتُّ مُحِبِّها المفروكِ[3]

أو كان سُنبُكُهُ الدقيقُ بكفِّها ،
نَظمتْ قلائدَها بغيرِ سُلوكِ

لكَ كلُّ يومٍ ، لو تقدَّمَ عَصرُه ،
لم يَلْهجِ العَدَوِيُّ باليَرمُوكِ[4]

---

١ ربذ اليدين : صنع اليدين خفيفها . السلهب : الجواد عظم وطالت عظامه .

٢ قيد الظليم : اي أنه يقيد ذكر النعام بسرعته ، فيدركه ويمنعه الفرار . الادحي : مبيض النعام في الرمل . واراد بالضاحك : الابيض . التريك : بيض النعام بعد ان تخرج منه الفروخ .

٣ المفروك ، من فركت المرأة زوجها : اذا تركته .

٤ اليرموك : يوم مشهور كسر فيه المسلمون الروم وفتحوا الشام . وربما اراد بالعدوي : نعيم بن عبد الله الفحّام الذي قُتل يوم اليرموك .

وقعاتُ نَصرٍ ، في الأعادي ، حدّثتْ
عن يوم بدرٍ ، قَبْلها ، وتَبُوكْ[1]

هل أنت تاركُ نَصل سيفِكَ حِقبَةً ،
في غِمده ، أم ليس بالمتروك ؟

لو يَستطيعُ الليلُ لاستعدى على
مَسراكَ ، تحتَ قِناعِه الحُلكوك

لافيتَ كلَّ كتيبةٍ ، وفلَلتَ كلَّ
ضريبةٍ ، وألَنتَ كلَّ عَرِيك[2]

•

١ يوم بدر : يوم كان للمسلمين على المشركين من قريش . تبوك : اراد غزوة تبوك ، وهي غزوة غزاها النبي محمد وصالحه اهل تبوك على الجزية .

٢ العريك : اراد به الصعب .

تسلي المحب عن الحبيب

يمدح ابراهيم بن جعفر
ويصف مجلساً بناه :

الشمسُ عنه كليلةٌ أجفانُها ،
عَبرى ، يَضيقُ بسرّها كِتمانُها

لو تَستطيعُ ضياءَهُ لَدَنَتْ له ،
يَعْشُو إلى لَمَعانِه لَمَعانُها[1]

وأُريكَها تَخبُو على بُرَحائِها ،
لم تَخْفَ مُذعِنَةً ، ولا إذعانُها[2]

إيوانُ مَلْكٍ ، لو رأتهُ فارسٌ
ذُعِرَتْ ، وخَرَّ لِسَمْكِهِ إيوانُها

واستَعظمَتْ ما لم يُخَلِّدْ مِثلَه
سابورُها ، قِدماً ، ولا ساسانُها

---

١ يعشو : يقصد . واراد ان لمعان الشمس يستضيء بلمعانه .
٢ تخبو : تهمد وتسكن . برحاؤها : شدتها .

سَجَدَتْ الى النيران، أعصرَها، ولو
بَصُرَتْ به، سجَدَتْ له نيرانُها

بل لو تُجادِلُها بـه ألبابُها،
في الله، قـام لحُسنِهِ بُرْهانُها[1]

أوَما ترى الدنيا وجامعَ حُسنِها
صُغرى، لديه، وهي يَعْظُمُ شانُها

لولا الذي فُتِنَتْ به لاستَعْبَرَتْ
ثَكلى، تَفُضُّ ضُلوعَها أشجانُها

خَضِلُ البَشاشةِ، مُرْتَوٍ من مائها،
فكأنّه مُتَهَلِّلٌ جَذْلانُها

يَنْدى، فتنشأ، في تَنَقُّلِ فَيْئِهِ،
غُرُّ السَّحائبِ، مُسبِلًا هَطَلانُها

وكأنّ قُدسَ ويَذبُلًا رَفَدا ذُرى
أعلامِـه، حتى رَسَتْ أركانُها

تَغدو القصورُ البِيضُ، في جَنَباتِه،
صُوَراً اليـه، يَكِلُّ عنـه عِيانُها

---

١ البابها : عقولها ، واراد عقلاء الفرس .

والقُبَّـــةُ البَيضاءُ طائرةٌ بـــه،
تَهوي، بمُنخَرقِ الصَّبا، أعنانُها

ضُربتْ بأروقةٍ، تُرَفرفُ فَوقَها،
فهوى، بفُنْخِ قَوادِمٍ، خَفَقانُها[1]

عَلياءُ مُوفيةٌ على عَلیائِهِ،
في حيثُ أسلَمَ مُقلةً إنسانُها

بُطنانُها وَشْيُ البُرودِ، وعَصْبُها،
فكأنَّما قُوهيُّها ظُهْرانُها[2]

نيطَتْ أكاليلٌ بهـــا منظومةٌ،
فغَدا يُضاحكُ، دُرُّها، مَرجانُها

وتَعَرَّضَتْ طُرَرُ السُتورِ، كأنَّها
عَذَباتُ أوْشِحَةٍ، يروقُ جُمانُها[3]

وكأنَّ أفوافَ الرِّياضِ نُشِرْنَ في
صَفَحاتِها، فتَفَوَّفَتْ ألوانُها

---

١ الفتخ : العقبان ، الواحدة فتخاء .

٢ البطنان : الواحد بطن . الظهران : واحدها ظهر . القوهي : ثوب ابيض منسوب الى قوهستان .

٣ تعرضت : ابدت اعراضها اي جوانبها .

فأدِرْ جُفونَكَ ، واكتَحِلْ بمناظرٍ؛
غَشَّى ، فِرندَ لُجَيْنِها ، عِقْيانُها[1]

لترى فنونَ السِّحْرِ أمثِلَةً ، وما
يُدري الجَهولَ ، لعَلَّها أعيانُها

مُستَشرِفاتٍ من خُدورِ أوانسٍ ،
مصفوفةٍ ، قد فُصِّلتْ تيجانُها[2]

متقابلاتٍ ، في مَراتبِها ، جَنَتْ ،
حرباً ، على البِيضِ الحِسانِ ، حسانُها

فاخلَعْ ، حميداً ، بينها عُذْرَ الصِّبا ،
وليُبْدِ ، سِرُّ ضمائرٍ ، إعلانُها

وحَباكَها كَلَفُ الضلوعِ بحسنها ،
رَيّانُ جانحةٍ بها ، ملآنُها

تُسلي المُحِبَّ عن الحبيبِ ، وتجتَني
ثمرَ النفوسِ ، مُحَرَّماً سُلوانُها

---

١ العقيان : الذهب .
٢ مستشرفات : متصبات .

رَدَّتْ على الشعراءِ ما حاكتْ لها
غُرُّ القوافي : بِكْرُها وعَوانُها

وأتَتْ تُجَرِّرُ في ذيولِ قصائدٍ ،
يكفيكَ ، عن سِحْرِ البَيانِ ، بَيانُها

أعْيَتْ لبيباً ، وهي مَوقِعُ طَرْفِهِ ،
فقَضى عليه ، بجهلِهِ ، عِرفانُها

إبراهيمةُ سُودَدٍ ، تُعْزى إلى
نَجْرِ الكِرامِ : جِنانُها ومَعانُها[1]

فكأنّه سيفُ بنُ ذي يَزَنٍ بها ،
وكأنّها صَنْعاءُ ، أو عُمدانُها

سُحِبَتْ بها أردانُه ، فتَضَوَّعَتْ ،
عَبَقاً ، بصائكِ مسكِهِ ، أرْدانُها

وكأنّما لَبِسَتْ شَبِيبَتَهُ ، وقد
غادى النّدى ، مُتَهَلِّلاً رَيْعانُها

وكأنّما الفردوسُ دارُ قرارِهِ ؛
وكأنّ شافعَ جودِهِ رِضوانُها

---

١ معانها : منزلها .

في يديه خزائن الله

يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر ركوبه
في بعض الاعياد ويصف ما شاهده :

فُمنَ في مأتمٍ على العُشّاقِ ،
ولَبِسْنَ الحِدادَ في الأحداقِ

وبكينَ الدّماءَ بالعَنَمِ الرّطْبِ
المُقَنّى ، وبالخُدودِ الرّقاقِ[1]

ومنحنَ الفِراقَ رِقّةَ شَكواهنّ ،
حتى عَشِقتُ يومَ الفِراقِ

ومع الجيرةِ ، الذين غَدَوا ، دَمعٌ
طليقٌ ، ومُهجةٌ في وَثاقِ

حارَبتْهُم نوائبُ الدهرِ ، حتى
آذنُوا بالفراقِ ، قبلَ التّلاقي

ودَنَوا للوَداعِ حتى ترى الأجيادَ
فوقَ الأجيادِ ، كالأطواقِ

---

١ العَنَم : شجرة لها ثمرة حمراء يشبّه بها البنان المخضوب . المقنّى : المحـ

يومَ راهنتُ ، في البكاءِ ، عيوناً ،
فتقدّمتُ في عِنانِ السّباق

أمنَعُ القلبَ أن يذوبَ ، ومن يمنعُ
جَمْرَ الغَضا عن الاحراق؟

رُبَّ يومٍ لنا رقيقِ حواشي اللّهْوِ ،
حُسناً ، جوّالِ عِقدِ النّطاقِ[1]

قد لَبِسناه، وهو من نَفَحاتِ المِسكِ ،
رَدعُ الجُيوبِ ، ردْعُ التراقي[2]

والأباريقُ ، كالظّباءِ العَواطي ،
أوجَسَتْ نَبأةَ الجِيادِ العِتاق[3]

---

١ الجوّال : الكثير الجولان . وقوله : عقد النطاق ، اراد به النطاق المعقود . وجولان النطاق : كناية عن دقة الخصر . استعير ذلك لوصف نهار اللهو بما يُستحسن .

٢ استعار اللبس للبوم بجامع الاشتمال بنفحات المسك ، فكأنّ هذه النفحات درع التفّوا بها . الجيوب ، واحدها جيب : طوق القميص . التراقي ، الواحدة ترقوة : مقدّم الحلق في اعلى الصدر .

٣ العواطي ، الواحدة عاطية : من عطت الظبية اذا تطاولت الى الشجر لتتناول منه ، والمراد هنا الظباء الطويلات الاعناق .

مُصغياتٌ الى الغِناء، مُطِلاّتٌ
عليه، كثيرةُ الإطراق

وهي شُمُّ الأنوفِ، يَشمَخنَ كِبْراً،
ثم يَرعُفْنَ بالدّم المُهراق[1]

فدَمَتها السُّقاةُ، كي يُوقِروها
صَمَماً، عن سَماع شادٍ وَساق[2]

فهي، إمّا يَشكُون ثِقلاً من الوقرِ،
وإمّا يَبكِينَ بالآماق[3]

جنّبُوها مجالسَ اللهوِ والوصل،
إذا ما خلَونَ للعُشّاق

فهي أدهى من الوُشاةِ، على مكنونِ
سِرّ المتيّمِ، المشتاق

ترتدي بالأكمامِ عنها حياءً،
وهي غِيدٌ، يَتلَعْنَ بالأعناق

---

١ يرعفن بالدم : يسلنه . المهراق : المصبوب .
٢ فدمتها : جعلت على فمها الفدام ، المصفاة . يوقروها صمماً : يثقلوها بالصمم .
٣ الآماق : اطراف العيون ، الواحد مؤق ومأق .

لا تَسَلْني عن اللّيالي الخوالي ،
وأجِرْني من اللّيالي البواقي

ضرَبتْ بيننا بأبعدَ ممّا
بين راجي المعزّ ، والإملاق[1]

كلُّ أسرارِ راحتَيه غَمامٌ ،
مُستهِلٌّ بوابلٍ غَيداق[2]

فإذا ما سقاكَ من ظَمإٍ ، جاوزَ
حدَّ السُّقيا الى الاغراق

في يَدَيهِ خزائنُ الله ، في الأرضِ ،
ولكنّها على الإنفاقِ

وإذا ما دعا المقاديرَ للكونِ ،
أجابتْ لكلِّ أمرٍ وِفاق

لبِسَ العيدُ منه ما يَلبَسُ الايمانُ
من نصلِ سيفهِ البرّاق[3]

---

١ الإملاق : الافتقار .
٢ الغيداق : الشديد الانصباب .
٣ اي انه يحمي بسيفه العيد والايمان .

وجلا الفطرُ منه عن نبويٍّ،
أبيضِ الوجهِ، أبيضِ الاخلاق

ساحباً من ذيولِ مجرٍ لهامٍ،
تؤذنُ الأرضُ تحته باصطفاقِ[1]

ليس في العارضِ الكنهورِ شبهٌ
منه، غيرُ الارعادِ والابراق[2]

رفعتْ فوقه المغاويرُ شهباً
من قنًا، في سماوةٍ من طراق[3]

وغمامٍ من ظلِّ ألويةِ النصرِ،
فمن راجفٍ ومن خفّاق

وعرينٍ من كلِّ ليثٍ هصورٍ،
كالحِ الناب، أسجرِ الحملاق[4]

---

١ المجر واللهام : صفتان للجيش العظيم .
٢ الكنهور : السحاب المتراكم .
٣ السماوة : الرواق . الطراق : الحديد يرقق ثم يجعل على ترس او شبهه .
٤ الاسجر : من في عينه سجر وهو ان يخالط البياض حمرة . الحملاق : باطن اجفان العين .

الايام اعوان الوغد السخيف

يهجو الوهراني كاتب الأمير جعفر :

طَلَبُ المجدِ من طريقِ السيوفِ ،
شرفٌ مُؤنِسٌ لنفس الشريفِ

إنَّ ذُلَّ العزيزِ أفظعُ مرأى ،
بين عينيه ، من لقاء الحُتوف

ليس غيرُ الهيجاءِ والضربةِ الأخْدودِ ،
فيها ، والطَّعْنةِ الاخطيف[1]

أنا مِن صارمٍ وطِرفٍ جَوادٍ ،
لستُ من قُبَّةٍ وقصرٍ مُنيف

ليس للمجد من يَبيتُ على المجدِ
بسَعيٍ وانٍ ، ونَفسٍ عَزوف[2]

---

١ الاخطيف : الكثيرة الخطف .
٢ الواني : الضعيف . العزوف : الزاهد .

وعَدتْني الدنيا كثيراً ، فلم أظفرْ
بغـــير المِطـالِ والتسويف

كلّما قلّبَ المُحَدّدُ فيها اللّحظَ ،
ولّى بنـــاظرٍ مطروف

علّمتني البَيداءُ كيف ركوبُ الليلِ ،
والليلُ كيف قطعُ التّنوف[1]

إنّ أيّـــامَ دهرِنا سَخِفـاتٌ ،
فهي أعـوانُ كلّ وَغْدٍ سخيف[2]

زمَنٌ أنت ، يا أبا الجعرِ ، فيـه ،
ليس من تالدٍ ، ولا مـن طريف[3]

إنّ دهراً ، سَمَوتَ فيه عُلُوّاً ،
لَوَضيعُ الحطوبِ وغـدُ الصروف

---

١ ركوب الليل : مقاساة شدائده واهواله . التنوف : البرية لا ماء فيها .
٢ سخفات : رقيقة العقل ، ناقصته . الوغد : الرذل الدنيء .
٣ يا أبا الجعر : اراد يا ابا جعفر . والجعر : النجو ، اي ما خرج من البطن من ريح وغائط .

إنّ شأواً ، طلبته في زمانِ المَلكِ
عندي ، لشأوُ بَينِ قَذوف[1]

إنّ رأياً ، تُديره ، لمُعَنّى
بضلالِ الإمضاءِ والتوقيف[2]

إنّ لفظاً ، تلوكُه ، لشَبيهٌ
بك في منظرِ الجفاءِ الجليف[3]

كاذبُ الزعمِ ، مستحيلُ المعاني ،
فاسدُ النّظمِ ، فاسدُ التأليف

أنت لا تغتدي لتدبيرِ مُلْكٍ ،
إنما تغتدي لرغمِ الأنوف

نِلتَ ما نِلتَ لا بعقلٍ رصينٍ
في المساعي ، ولا برأيٍ حصيف[4]

---

١ قذوف : بعيد .
٢ المعنّى : المكلف ما يشق عليه .
٣ تلوكه : تمضغه . الجليف : الجافي .
٤ الحصيف : المحكم العقل الجيد الرأي .

أبقِ لي جعفراً ، أبا جعفرٍ ، لا
تَرمِ بَومَيهِ بالنّآدِ العَسوفِ[1]

أنت في دولة الحبيبِ إلينا ،
فترفّقْ بالماجدِ الغِطريفِ[2]

فاذا ما نَعَبْتَ شرّ نعيبٍ ،
فعلى غيرِ رَبْعِهِ المألوفِ[3]

لستُ أخشى إلاّ عليه ، فكن ، بالأريحيّ
الرّؤوفِ ، جِدّ رؤوفِ[4]

إنما الزابُ جَنّةُ الخُلدِ ، فيها ،
من نَداهُ ، غضارة التفويفِ[5]

كيفَ قارنتَ منه بَدراً تماماً ،
وله منك جَوزَهِرٌ الكسوفِ[6]

---

١ النآد : الداهية . العسوف : الظلوم . والدابة تركب رأسها في السير فتمر على غير هداية .

٢ الغطريف : السيد الشريف .

٣ نعبت : نعقت ، صوتٌ بالبين .

٤ الاريحي : الواسع الخلق ، الذي يرتاح للعطاء .

٥ الغضارة : النعمة والسعة .

٦ جوزهرٌ : لفظة فارسية معناها عقدة الرأس والذنب .

كيف صاحبته بأخلاقِ وَغدٍ،
لا يني في يُبوسةٍ وجَفوف؟[1]

كيف راهنتَ، في السِّباقِ، على ما
فيك من وِنيَةٍ وباعٍ قَطوفِ

واعتزامٍ يَرى الأمورَ، إذا أُلقَتْ
قِراعاً، بناظرٍ مكفوف[2]

وخَنًى حالفٍ بأنّك ما أصبحتَ
يوماً، لغيره، بحليفِ[3]

ما عجيبٌ بأنْ لعبتَ بدهرٍ
نائمٍ طرفُه، وخَطْبٍ تريفِ[4]

ولذا صار كلُّ ليثٍ هِزَبْرٍ
قانعاً، من زمانه، بالغريفِ[5]

---

١ لا يني : لا يفتر ويضعف . واراد باليبوسة والجفاف قلة الخير .

٢ القت قراعاً : هكذا في الاصل ، والقراع : المغالبة ولا معنى لها هنا ، وربما كانت اللفظة محرفة .

٣ الخنى : الفحش بالكلام .

٤ قد يكون اراد بالخطب التريف : الخطب السهل ، أخذه من ترف العيش اي سهولته .

٥ الغريف : الشجر الكثير الملتف .

إنّ في مغرب الخلافة داءً ،
ليس يُبريه غيرُ أمّ الحتوفِ

إنّ فيه لَشُعْبَةً من بني مروان ،
تُنْبي عن كلّ أمرٍ مَخُوفِ

إنّ في صدرِ أحمدٍ ، لبني أحمدَ ،
قلباً يَهْمي بسَمٍّ مَدوفِ[1]

مُتَخَلٍّ من اثنتين ، بريءٌ
من إمامٍ عدلٍ ودينٍ حنيفِ

ليس مستكثراً لمثلك أنْ يَفرقَ
بين الشريفِ والمشروفِ

يا مُعِزّ الهُدى ! كفانيَ أنّي
لك طَودٌ ، على أعاديكَ ، مُوفِ

وإذا ما كواكبُ الحربِ شُبَّتْ
لم أكُنْ ، للرّماحِ ، غيرَ رَديفِ[2]

---

١ مدوف، من داف السم: اذابه في الماء وضربه فيه ليختبر. او من دافه: خلطه.
٢ كواكب الحرب : فرق الجيش ، شبهها بالكواكب لبريق الحديد عليها .

أنطوي دائماً على كبدٍ حرى
على حبّكم ، وقلبٍ رَجوفِ[1]

أنا عينُ المُقِرّ بالفضلِ ، إنْ أنكرَ
قومٌ صنائعَ المعروف

لم أُحارِبْ نورَ الهدى بالدّياجي ،
وحروفَ القرآنِ بالتحريفِ

مثل هذا العميدِ بالجِبْتِ والطاغوتِ ،
منهم ، والمائمِ المشغوفِ[2]

ما استضاف الهجاء ، حتى تأتاك ،
أيا جعفراً ، بغيرِ مُضيفِ

إنْ تستّرتَ عن عياني ، فما حيلةُ
عينيك في الخيالِ المُطيف ؟

---

١ الرجوف : المرتجف .
٢ العميد : اراد به المهجو . الجبت : الصنم . الطاغوت : الشيطان .

وهب الدهر نفيساً فاسترد

يرثي ولداً لابراهيم بن جعفر بن علي :

وَهَبَ الدّهرُ نفيساً ، فاستردْ ؛
رُبَّما جادَ لئيمٌ ، فحسَدْ

إنّما أعطى ، فُواقَيْ ناقةٍ ،
بيدٍ شيئاً ، تلقّاه بِيَـــدْ[1]

كاذبٌ جاءَ جَهاماً زِبْرِجاً ،
بَعْدَما أومَضَ بَرْقٌ ورَعَدْ[2]

إنّها شِنْشِنَةٌ مِنْ أخْـزَمٍ ؛
قَلَّما ذُمَّ بخيلٌ ، فَحُمِدْ[3]

---

١ فواق الناقة : ما بين الحلبتين ، واراد بفواقي الناقة : الوقت القليل .
٢ الجهام : السحاب لا ماء فيه . الزبرج : السحاب الرقيق .
٣ الشنشنة : الخلق والعادة . تضمين للمثل المشهور : شنشنة اعرفها من اخزم . والقول لابي اخزم الطائي . وكان له ابن يقال له اخزم . وكان عاقاً له . فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم ابي اخزم فأدموه فقال :

ان بنيّ ضرجوني بالدمِ شنشنة اعرفها من اخزمِ

يعني ان هؤلاء اشبهوا اباهم بالعقوق .

خابَ من يرجو زماناً دائماً،
تُعْرَفُ البأساءُ منه، والنَّكَدْ

فإذا ما كَدَّرَ العيشَ نَما؛
وإذا ما طَيَّبَ الزادَ نَفِدْ

فلقد ذَكَّرَ من كان سَها؛
ولقد نَبَّهَ مَنْ كان رَقَدْ

قلْ لِمَنْ شاءَ يَقُلْ ما شاءَهْ؛
إنَّ خَصْمي، في حياتي، لألَدْ

مُنْتَضٍ نَصْلًا، إذا شاءَ مَضى؛
رائشٌ سَهماً، إذا شاءَ قَصَدْ[1]

فإذا فَوَّقَهُ انْفَلَّ له،
بَيْنَ صُدَّيْنِ: فُؤادٌ وَكَبِدْ[2]

---

١ منتضٍ، من انتضى السيف: سله. رائش، من راش السهم: الصق عليه الريش.

٢ فوّقه: جعل له فوقاً، وهو مشق رأس السهم. انفل: تثلّم، انكسر. الصدان: جانبا الفوق.

أبداً يَعجُم مني نَبعةً
وقَناةٌ ، ليس فيها من أوَدْ[1]

كلُّ يومٍ لِيَ فيه مَصرَعٌ
مِنْ سماءٍ ، أو طِرافٍ ، أو عَمَدْ[2]

أوَمـا يَعجَبُ مِنّا أنّنا
عَرَبٌ نُوتِرُ ، لا نُعطي القَوَدْ؟[3]

ماتَ من لَوْ عاشَ في سِربالِه ،
غلب النُّشورُ عليه ، فانتَقَدْ[4]

سَيِّدٌ قَبُّبِلَ فيه معشَرٌ ،
ليس في أبنائهم ، مَن لَمْ يَسُدْ

نافَسَ الدهرُ عليه يَعْرُباً ،
فرأى موضعَ حِقْدٍ ، فَحَقَدْ

هابَ أن يجري عليه حُكمَه ،
فنَوى الغَدْرَ له ، يومَ وُلِدْ

---

١ يعجم : يجرب ، من عجم العود : عضه لينظر أصلب هو ام رخو . النبعة ، واحدة النبع : شجر تتخذ منه القسي . اود : عوج .

٢ السماء : هنا السقف . الطراف : الخيمة .

٣ يعجب : الضمير عائد الى الزمان .

٤ السربال : الدرع . الضمير في عليه يعود الى السربال .

حيثُ لم يُنظِرْ به رَيعانَه،
إنّما استَعجلَه قبل الأمدْ[1]

أقصَدَتْه، تِرْبَ خمسٍ، أسهمٌ،
لو رَمَتْه تِرْبَ عشرٍ لم تكَدْ[2]

إذ بدا في صَهَواتِ الخَيلِ، كالقمرِ
المـلاّنِ، والسيفِ الفَرَدْ[3]

ونَشَرْنا، عن ردائيه له،
صارماً يُذكى، ورُمْحاً يَطّرِدْ[4]

ورَجَوناهُ مَلاذاً للورى؛
ودَعَوناهُ عَتاداً للأبَدْ[5]

إنّما كان شِهاباً ثاقباً،
صَعِقَ الليلُ له ثمّ خَمَدْ[6]

---

١ ينظر : ينتظر . ريعانه : اول شبابه .
٢ الترب : اللدة والسن . وقوله : ترب خمس ، اي ابن خمس سنوات . اقصدته : اصابته بسهامها .
٣ صهوات ، الواحدة صهوة : مقعد الفارس من الفرس .
٤ يذكى : يشتد لهيبه . يطرد : يستوي كعباه .
٥ العتاد : العدّة .
٦ صعق الرعد : اشتد صوته . واراد بصعق الليل : اضاء به الليل . وقد يكون في هذه اللفظة تحريف .

وَرُدَيْنِيًّا هَزَزْنَا مَتْنَـــهُ،
فَتَثَنَّى ساعةً ثم انْقَصَدْ[1]

أجَنوبٌ أم شَمالٌ هَصَرَتْ
منكَ، في الأيكةِ، باناً، فانْخَضَدْ[2]

قَلَّما يملأ عينـــاً من سَنا،
غيرَ ما يملأ قلباً من كَمَدْ[3]

لا رجاءٌ في خُلودٍ، كُلُّنا
وَارِدُ الماءِ الذي كان وَرَدْ

جاوَرَتْ رَوْضَ ثراه دِيمَـــةٌ،
تحمِلُ اللؤلؤَ رَطْبـاً لا البَرَدْ

إنَّ في الجَوْسَقِ قَبْراً، تُربُه،
مِن دَمِ الباكين، إضْريجٌ جَسَدْ[4]

---

١ انقصد : انكسر .
٢ هصرت : كسرت من غير بينونة . انخضد : انكسر .
٣ الكمد : الحزن .
٤ الجوسق : القصر . الاضريج : الملطّخ بالدم . الجسد : الدم اليابس

وَطِئَتْ نفسي عليه قَدَمي،
ومشى، في فَضْلَةِ الرّوح، الجسدْ

يومَ عايَنْتُ كُماةَ الحَرْبِ في
مَعْرَكٍ، لو كان حرباً لم يُرَدْ

بُدِّلَ الإقْدامُ فيه هَلَعاً،
فاستوى الأبطالُ والهِيفُ الخُرُدْ[1]

واسْتَحالَ الزَّأْرُ إرناناً، كما
رَجَّعَ الباكي على الأيْكِ الغَرِد

قد رآه، وَهو مَيْتٌ، فَبَكى،
مَنْ رآهُ، وهو حيٌّ، فَسَجَد

لو تراخى اليومُ عنه ساعةً،
مَلأَ الأرْضَ طِعاناً وَصَفَد[2]

لو حمتْه الطعنة السُّلْكى، لما
كان ابراهيمُ فيه يُضْطَهد[3]

---

١ الهلع : الخوف . الهيف ، الواحدة هيفاء : الضامرة البطن الرقيقة الخصر . الخرد ، الواحدة الخريدة : البكر من النساء .

٢ الصفد : العطاء .

٣ السلكى : المستقيمة . ابراهيم : والد المرثي .

ولحالتْ دونه رَجْراجَةٌ،
كعُبَاب البحرِ، يَرْمِي بالزَّبَدْ[1]

وليوثٌ يُتَّقَى مَكْرُوهُها؛
وَعناجيجُ طِوالٌ تَنْجَرِدْ[2]

ولَصرَّتْ حَلَقٌ ماذيَّةٌ،
وَقنًا دُبْلٌ، وَأسْيافٌ نَقِدّ[3]

خيرُ زَنْدٍ كان في خيرِ يدٍ
منك، قد نِيطتْ إلى خيرِ عَضُدْ

غَيْرَ أنَّ الذُّخْرَ خيرٌ لامْرِىءٍ،
لم يَجِدْ مِنْ أحْزَمِ الأمْرينِ بُدْ

لو نَجا أشرفُ شيءٍ قَدَراً،
فازتِ الشمسُ بتخليدِ الأبَدْ

ولو انَّ المجدَ يُبقِي ماجِداً،
لم يُنَازِعْ جِدَّةَ العَيْشِ أحَدْ

---

١ الرجراجة : الكتيبة تضطرب في سيرها .
٢ العناجيج : الخيول .
٣ الحلق : الدروع ، الواحدة حلقة . الماذية : اللّينة .

لا أرَى عُرْوَةَ حَزْمٍ لم تكُنْ
مِنْ عُرَى الحزمِ ، الذي كان عَقَدْ

كلُّ مُلْكٍ لمليكٍ بعدَهُ ،
فَهْوَ لَغْوٌ عِنْدَما كان عُهِد

إنْ تكن عُدَّةُ صِلٍّ مُطرِقٍ
تَدْرَأُ الخَطْبَ ، فقد كان اسْتَعَدّ[1]

تَخِذَ الحزمَ عليه كِفَّةً
من مِجَنٍّ ، وقتيراً من زَرَدْ[2]

في سريرِ المُلكِ ، إلاّ أنّه
هَبَطَ النجمُ إليه ، وَصَعِدْ

فترقّى نحوه ، حتى دَنا ؛
وتهادى خلفَه ، حتى بَعُد

ومضى يَقْطُرُ بالبأسِ دماً ،
وبكفّيه من الأسْدِ لِبَدْ[3]

---

١ تدرأ : تدفع . الخطب : المصيبة .
٢ المجن : الترس . القتير : رؤوس مسامير حلق الدرع .
٣ وبكفيه : لعلها محرفة عن كتفيه لان لبدة الاسد هي الشعر المتجمع بين كتفيه .

ومن البيضِ صُدورٌ بتكٌ؛
ومن السُّمْرِ أنابيبٌ قِصَدْ[1]

يا أبا أحمدَ ، والحكمةُ في
قولِ مَنْ قال : إلى اللهِ المرَدّ

لا ملومٌ أنت في بعض الأسى ،
غيرَ أنَّ الحُرَّ أولى بالجَلَد

وإذا ما جَهَشَتْ نَفْسُ الفتَى ،
كان ، في عسكره ، الصَّبرُ مَدَدْ[2]

لو يَرُدُّ الحزْنُ مَيْتاً هالكاً ،
رُدَّ قَحطانُ وأُدُّ بنُ أُدَدْ[3]

واكتستْ أعظُمُ كِسرى لحمَها ،
وسعى لُقمانُ ، أو طار لُبَدْ

---

١ البتك : القاطعة ، الواحدة بتكة . القِصد : المتكسرة .
٢ جهشت : همّت بالبكاء .
٣ قحطان واد بن ادد : من اجداد العرب .

في عليٍّ من عليٍّ أسوةٌ،
صدعَ الضلعَ الذي أنكى الكبدِ[1]

أيُّ مفقودَيْكَ تبكيه : أبٌ
هبرزيٌّ أنتَ منه ، أمْ ولدْ[2]

ضمَّ هذا نحرَ ذا ، فاعتنقا ،
في ثرى الملحود : شبلٌ وأسدْ

خطراتٌ ، فاله عن ذكرِها ،
إنّها أقربُ من هزلٍ ودَدْ[3]

إنّ ابراهيم مردودٌ إلى
زمنٍ غضٍّ ، وأيّامٍ جُددْ[4]

دولةٌ سعدٌ ، وفحلٌ منجبٌ ،
وشبابٌ مثلُ تفويفِ البُردْ[5]

---

١ يدل هذا البيت على ان المتوفى كان يدعى عليّاً ، باسم جده الاكبر . الاسوة : القدوة ، والتعزية .

٢ الخطاب هنا لجعفر بن علي جد المتوفى . الهبرزي : الاسد .

٣ الدد : اللعب .

٤ ابراهيم : والد المتوفى .

٥ التفويف : النقش . البرد ، الواحدة بردة : الثوب .

وفتًى ، وَدَّتْ نِزارٌ كلُّها
أنه منها ، وَلم تَعْقُبْ أحَدْ

والمُنى أنتَ ، إذا دُمْتَ لنا
دامتِ النَّعماءُ ، والعيشُ الرَّغَدْ

وَهيَ الأيَّامُ ، لا يأمَنُها
حازمٌ ، يأخُذُ من يومٍ لِغَدْ

لو مُعافًى من خُطوبٍ عُوفِيَتْ
لَقْوَةٌ بين هِضابٍ ، ونُجُدْ[1]

تَرْتَبي مرهوبةً ، تَحْسَبُها
كوكبَ الليل ، على الليلِ رصَدْ[2]

تلك ، أو مُغْفِرَةٌ في حالقٍ ،
تأمن الإنسَ ، إذا الوحشُ شَرَدْ[3]

فهي في قُدْسِ أوارات ، إذا
جاور الميسُ ثَبيراً ، أو أُحُدْ[4]

---

١ اللقوة : العقاب الانثى . الهضاب ، الواحدة هضبة : الجبل المتبسط . النُّجد ، الواحد نجد : المرتفع المشرف من الارض .
٢ ترتبي ، مسهل ترتبي : تعلو ؛ والضمير يعود الى العقاب . الرصد : الحارس .
٣ المغفرة : الاروية ، انثى الوعل . الحالق : الجبل الشاهق .
٤ قدس أوارات : جبل ، وكذلك ثبير وأحد . الميس : شجر .

حَيْثُ لا النازلُ معهودٌ ، ولا
الماءُ موروداً ، ولا القلتُ ثمد[1]

تلك ، أو وحشيّةٌ ، أدْمانةٌ ،
أنبتَتْ أنقاءُ رَمْلٍ وعَقَد[2]

تَنفُضُ الضّالَ بتَيْماءَ ، ولا
تألفُ الخَلْصاءَ من ذاتِ الجَرَدْ[3]

تَتَقرّى جانباً من عانكٍ
باردِ الفَيْءِ ، اذا الفيءُ بَرَدْ[4]

وهْيَ في ظِلٍّ أراكٍ مائدٍ ،
ترتدي المَرْدَ ، إذا ذابَ الوَمَدْ[5]

---

١ القلت : النقرة في الصخر يستنقع فيها الماء اذا انصب السيل . الثمد : الماء القليل .

٢ الوحشية : اراد ظبية وحشية . الادمانة : البيضاء في لونها غبرة . انبتت : اي انبتتها . الانقاء ، الواحد نقا : القطعة من الرمل . العقد : ما تعقّد من الرمل .

٣ تنفض : تحرك . الضال : شجر السدر . تيماء : بلدة في اطراف الشام . الخلصاء : بلد من بلاد بني تميم . ذات الجرد : اي الارض ليس فيها نبات .

٤ تتقرى : تتتبع . العانك : الرملة فيها تعقّد .

٥ الاراك : شجر يستاك بقضبانه . المرد : ثمر الاراك . وقوله ترتدي المرد : اي تستظل به ، فكأنه رداء لها . الومد : شدة الحر .

وهْيَ تَعْطوه على خوفٍ ، كما
مَدَّ رَقّاءٌ ، الى الأرْقَمِ ، يَدْ[1]

يقعُ الطَّلُّ عليهـا ، مثلما
قَطَعَتْ عَذراءُ عِقْداً ، فانسَرَدْ[2]

وبِعَيْنَيها غـريرٌ وَسِنٌ ،
وُسِّدَتْ أظلافُه مِسكاً نَأَدْ[3]

يَنْثَني الأيكُ عـلى صفحَتِه ،
وهو كالشَّعْرى إذا لاحَ وَقَدْ

فإذا مـا أخطَأَتْه ، فِيقَـةٌ ،
نَشَدَتْه ، وهو غِرٌّ ما نَشَدْ[4]

فأتتـه خَـرِقاً ، منطوياً
بيديه ، فوقَ حِقْفٍ مُلْتَبَـدْ[5]

---

١ تعطوه : ترفع رأسها لتناول منه . الرقاء : الذي يرقي الحيات . الارقم : الحية .
٢ انسرد : انتثر .
٣ الغرير : الذي لا تجربة له ، واراد به ولد الظبية . الوسن : الذي اخذه النعاس . المسك : نبات . النأد : الندي .
٤ الفيقة : اراد بها الزمن القليل . نشدته : طلبته .
٥ الخرق : الدهش . منطوياً بيديه : اي ملتفاً بيديه . الحقف : الرمل المتجمع .

كفتاةٍ كَسَرَتْ خَلْخالَها ،
ضاعَ نصفٌ منه ، والنصفُ وُجِد

تلك ، أمْ أيْمٌ ، خفيفٌ وطؤه ،
يَرْبأ القُفَّ ، كلُؤاً ، ما هَجَد[1]

باتَ يُدْني حُمَةً من حُمَةٍ ،
وهْوَ يَطوي مَسَداً ، فوقَ مَسَد[2]

شَرِبَ السُّمَّ بنابَيْهِ ، ففي
صَلَوَيْهِ ، منه ، سُكْرٌ ومَيَد[3]

فَتَرى لِلْبَغْيِ ، في أعْطافِهِ ،
كاندفاعِ الموجِ في طامٍ يَمُد[4]

مِثْلَما اصْطَفَّتْ قَسِيٌّ ، في الثرى ،
مُوتَرات ، فَهيَ تُرْخى وَتُشَد

---

١ الايم : الحية . يربأ : يعلو . القف : ما ارتفع من الارض . الكلؤ ، من كلأه : حفظه .

٢ الحمة : ابرة الحية تلدغ بها . المسد : الحبل المفتول ، واراد هنا ما التوى من معاطف الحية .

٣ صلويه ، مثنّى الصلا : وسط الظهر .

٤ الطامي : البحر . يمد : يزخر .

ذاك ، أو جبّارُ غيلٍ أشبٍ ،
طَرَدَ الآسادَ عَنْـهُ وانفَرَدْ[1]

نازلٌ كُرْسِيَّ أرضٍ ، هابَهُ
مَلِكُ الخابلِ فيها ، إذْ مَرَدْ[2]

ذا ، ولكن تُبَّعُ الأكبَرُ مِنْ
يَمَنٍ ، كانَ لِخُلْدٍ لو خَلَدْ

وَالمُلوكُ الصِّيدُ مِنْ ذِي إصْبَحٍ ،
وَرُعَينٍ ، وَبَني الشَّاهِ مَعَدْ[3]

كُلُّنا نَبْشَعُ من كأس الرَّدى ،
غيرَ أنّا لا نَرانا نَسْتَبِدْ[4]

نَحنُ في الادْلاجِ نَبْغي مَنْهَلاً ،
وبناتُ الخِمْسِ مِن عَشْرٍ صَدَدْ[5]

---

١ الغيل : الشجر الملتف . وجباره : الاسد المستتر فيه . الاشب : الملتف .
٢ الخابل : الجن . مرد : عتا وظلم .
٣ ذو اصبح ، وذو رعين : من تابعة اليمن . الشاه : الملك . معد : هو ابن عدنان ابو العرب .
٤ نبشع من كأس الردى : نعده بشعاً ، نستكرهه .
٥ الادلاج : سير الليل كله ، او في آخره . المنهل : المورد . بنات الخمس : الابل ، والخمس من اظماء الابل . اراد بالمنهل : الموت ، وبالابل : الاجسام . الصدد : القصد ، والمراد منه مبهم .

إن تَسَلْنا ، ففريقٌ ظاعنٌ ،
ولياليا بنـــا عيسٌ تَخِدْ

فاتَني ريبُ زَماني بالّذي
أبتَغيه ، وهو ما لسْتُ أجِدْ

ولقـــد فاتَ بنـا أنفسَنا ،
واذا ما فات شيءٌ لم يُرَدْ

ليتَ شِعْري ، أيّ شيءٍ يرتجي
مَن رجاهُ ، أو لماذا يَستَعِدْ

فَلقـد أسرعَ رَكْبٌ لم يَعُجْ ؛
ولقَد ادبَرَ يومٌ لم يَعُـــدْ[1]

١ لم يعج : لم يقم . ادبر : ذهب .

تنبأ المتنبي

كتب الى رجل زعم أنه لقي أبا الطيّب المتنبي وقرأ عليه شعرَه فسأله أبو القاسم عارية الكتاب فأعاره اياه ثم أساء المعاملة في تقاضيه :

تنبّأ المتنبّي فيكُم عُصُرا،
ولو رأى رأيكم في شعره كَفَرا

مهلًا ! فلا المتنبّي بالنبيّ، ولا
أعُدُّ أمثالَه ، في شعره ، الشُّوَرا

تِهتُم علينا بمرآه ، وعلّكُم
لم تُدرِكُوا منه لا عيناً ، ولا أثَرا

هذا ، على أنكم لم تُنصِفُوه ، ولا
أورثتُموه حميدَ الذكرِ إن ذُكِرا

وَيلُمِّه شاعراً أخملتُمُوه ، ولم
نَعلَمْ لهُ ، عندَنا ، قَدْراً ولا خَطَرا[1]

---

١ ويلمه ، مخففّة عن ويل لامه ، وهو دعاء على الشخص يكون امّا للذم او للتعجب والمدح . اخملتموه : جعلتموه خامل الذكر ، غير معروف .

فقد حَمَلتُمْ عليهِ ، في قصائدهِ ،
مايُضحِكُ الثَّقَلَينِ : الجِنَّ والبَشَرا

صَحَّفتُمُ اللَّفظَ والمَعنى عليه ، معا ،
في حالةٍ ، وزعَمتُمْ أنَّه حَصَرا[1]

إذ تُقسِمون برأسِ العَيرِ أنَّكُمُ
شافهتموه ؛ فهل شافَهتم الحَجَرا؟[2]

فما يقولُ لنا القرطاسُ ، وَيلكُمُ ،
إنَّا نرى عِظَةً فيكم ومُعْتَبَرا

شعراً أحَطتُم به عِلماً ، كأنَّكُمُ
فاوَضتُمُ العِيرَ ، في فَحواه ، والحُمُرا[3]

فلو يُصيخُ إليكم سَمْعُ قائلِهِ ،
ما بات يَعمَلُ ، في تحبيره ، الفِكَرا[4]

---

١ حصر : احاط بالشيء ، ولعله اراد حصر الشعر به .
٢ رأس العير : رأس جبل عير ، وربما اراد برأس العير المتنبي ؛ جعله رأس جبل اي حجراً ، ادعاء منه انه كالحجر لا ينطق بالشعر الفصيح .
٣ العير : قافلة الحمير .
٤ يصيخ : يصغي .

اريتموني مثالاً من روايتكم،
كالأعجميّ أتى لا يُفصِحُ الخَبَرا

أصَمُّ أعمى، ولكنّي سَهِرتُ له،
حتى رددتُ اليه السمعَ والبَصَرا

كانتْ معانيه ليلاً، فامتعضتُ له،
حتى إذا ما بهرنَ الشمسَ والقَمَرا

ضجرتُمُ، وأتانا، من مَلامِكُمُ،
ومن معاريضِكم، ما يُشبِهُ الضَّجَرا

تَتْرى رسائلُكُم فيه ورُسْلُكُمُ،
إذا أتتْ زُمَراً أرْدَفْتُمُ زُمَرا

فلو رأى ما دهاني من كتابِكُمُ،
وما دها شِعْرَهُ منكم لَما شَعَرا

ولو حَرَصْتُمْ على إحياء مُهجَتِه،
كما حرَصْتُمْ على ديوانهِ، نُشِرا

هَبُوا الكتابَ رددناهُ بِرُمَّتِه،
فمن يَرُدُّ لكم أذهـــانَه أخَرا؟

لئن أعدتُ عليكم منه ما ظهرا،
فما أعدتُ عليكم منه ما استترا

أعَرْتُموني نفيساً منه في أدَمٍ،
فمَنْ لكم أن تعاروا البحثَ والنظَرا؟

•

احلقه لهوات أم ميادين؟

قال في رجل أكول :

أنظُر اليه ، وفي التحريك تسكينُ ،
كأنّما التَقَمَتْ عنه التنانينُ

يا ليتَ شِعْري ، اذا أومى الى فَمِهِ ،
أحلقُهُ لَهَواتٌ أم مَيادِينُ[1]

كأنّها ، وخبيثُ الزاد يُضرِمُها ،
جهنّمٌ قُذِفَتْ فيها الشياطين

تَبارَكَ اللهُ ما أمْضَى أسنّتَهُ ،
كأنّما كلُّ فَكٍّ منه طاحون

كأنّ بيتَ سِلاحٍ فيه مُختَزَنٌ ،
مِمّا أعَدَّتْهُ لِلرُّسْلِ الفَراعين

---

١ اللهوات ، الواحدة لهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم . واراد هنا الحلوق ، من باب استعمال الجزء للكل .

أينَ الأسِنّةُ ام أينَ الصّوارِم أم
أين الخناجِرُ أم أينُ السّكاكين ؟

كأنّما الحَمَلُ المَشويُّ ، في يَدِهِ ،
ذو النّونِ في الماءِ ، لمّا عضّه النون

لفّ الجِداءَ بأيديها وَأرْجُلِها ،
كأنّما افْتَرَسَتْهُنّ السّراحين

وغادَرَ البَطّ من مَثْنَى وواحدةٍ ،
كأنّما اخْتَطَفَتْهُنّ الشّواهين

يُخَفّضُ الوَزّ من قَرْنٍ إلى قَدَمٍ ،
وللبَلاعيمِ تطريبٌ وتلحين[1]

كأنّ ، في فكّه ، أيْتامَ أرْمَلَةٍ ،
أو باكياتٍ عليهنّ التّبابين[2]

كأنّما يَنتَقي العَظْمَ الصّليبَ له ،
من تحتِ كلّ رَحًى ، فِهْرٌ وهاوون[3]

---

١ البلاعيم ، الواحد بُلعوم : مجرى الطعام في الحلق .
٢ التبابين ، الواحد تبان : سراويل صغير يلبسه الملاحون والمصارعون .
٣ الفهر : الحجر ملء الكف يكسر به الجوز وتسحق به الادقة . الهاوون : الهاون وهو معروف .

كأنّما كُلُّ ركنٍ ، من طبائعه ،
نارٌ ، وفي كل عُضْوٍ منه كانون

كأنّما في الحَشا ، مِنْ خَملِ مِعْدَتِه ،
قَرَنْفُلٌ ، وجَواريشٌ ، وكَمُّون[1]

قوموا بِنا ، فلقد رِيعَتْ خواطِرُنا ،
وجاذَبَتْنا ، الأعِنّاتِ ، البراذينُ

نصحتكم ، فَخُذُوا من شِدْقِه وَزَراً ،
أوْ لا ، فأنتم سَوِيقٌ فيه مطحون

فَليس تُرْوِيهِ أمواهُ الفُراتِ ، ولا
يَقوتُه فُلْكُ نوحٍ ، وهو مشحون

فَمِثْلُ رَقّادةٍ ، في كفّه ، وَسَطٌ ،
ونحن مَقْدونُسٌ فيه ، وطَرْخون[2]

---

١ خمل المعدة : خشونتها التي تمسك الطعام الى ان ينهضم . الجواريش ، الواحد جاروش وجاروشة : رحى اليد يجرش بها .

٢ رقادة : مدينة في افريقية . وسط : لعله نوع من النبات . المقدونس : هو ما نسميه بقدونس . الطرخون : نبات يكبس بالماء والملح والدبن .

جلنارة

وبنتِ أيْكٍ، كالشَّباب النَّضرِ،
كأنَّها بينَ الغُصُونِ الخُضرِ[1]

جَنانُ بازٍ، أو جَنانُ صَقرِ،
قد خلَّفته لَقْوَةٌ بوَكرِ

كأنَّما مَجَّتْ دماً من نَحرِ،
أو نشأتْ في تُربةٍ من جمرِ[2]

أو رَوِيَتْ بجَدْولٍ من خمرِ؛
لو كفَّ عنها الدهرُ صرفَ الدهرِ

جاءت بمثل النَّهْدِ فوق الصدرِ؛
تفترُّ عن مثل اللِّثاتِ الحُمرِ[3]

في مثل طعم الوصل بعد الهجرِ

---

١ بنت الايك : اراد بها زهرة الجلنار ، اي زهرة الرمان . واستعار الايك لشجرة الرمان بجامع الالتفاف ، في الايك وهو الشجر الملتف ، واغصان شجرة الرمان .

٢ مجّت : بصقت .

٣ تفتر : تبتسم . اللثات ، الواحدة لثة : اللحمة المحيطة بالاسنان .

مجلس منادمة

يخاطب جعفر بن علي الأندلسي
وقد حضر في مجلس منادمته :

وثلاثةٌ لم تجتمعْ في مجلسٍ ،
إلاّ لمثلِكَ ، والأديبُ أريبُ[1]

الوَرْدُ في رامِشْنَةٍ مِنْ نَرجِسٍ ،
والياسمِينُ ، وكلُّهنّ غريبُ[2]

فاحمرٌ ذا ، واصْفَرّ ذا ، وابيضّ ذا ،
فبَدَتْ دلائِلُ ، أمرُهُنّ عَجيبُ

فكأنّ هـذا عاشِقٌ ! وكأنّ ذاكَ
مُعَشّقٌ ، وكأنّ ذاكَ رقيبُ[3]

---

١ الاريب : العاقل .
٢ الرامشنة : ورقة آس لها رأسان .
٣ قوله : هذا عاشق ، اراد النرجس لاصفرار لونه . واراد بالمعشق : الورد الاحمر اللون ، وبالرقيب : الياسمين الابيض .

عبرات وزفرات

عَبَراتٌ تَحْتَهـا زفَراتُ،
هُنَّ عنـهُ بألسُنٍ ناطِقـاتُ

وَيْحَهُ! إذ أطاعَهُ جيـدُ ظَبيٍ،
ولِـواءٌ الى الهوى مُنْصـاتُ[1]

عَطَفَ الدَّهرُ عطفـةً، فرَماه
بسهامٍ، تَريشُها النَّكَبـاتُ

أيُّها الصَّبُّ لا تُرَعْ، فالليـالي
فرَحـاتٌ، تَشُوبُها تَرَحاتُ

وكذا الحبُّ ضَحْكَةٌ وبكاءٌ؛
وكذا الدهرُ أُلفَـةٌ وشَتَات

---

١ اللواء: العلم. المنصات: الذي استوت قامته بعد انحناء، والمراد انه احب، وعانق محبوبه.

سيف كامل الحلية

قد أكمل اللهُ في ذا السيفِ حِلْيَتَه ،
واختالَ باسم معزّ الدينِ ، منتقشا

كأنّ أفعى سَقَتْ فُولاذَه لُعَساً ،
وألبَسَتْ جِلْدَهُ ، من وَشيِها ، نَمَشا[1]

الشمعة العاشقة

لقد أشبَهَتْني شَمْعَةٌ في صَبابةٍ ،
وفي هَولِ ما ألقى ، وما أتَوَقّعُ

نُحولٌ ، وحُزنٌ ، في فَناءٍ ، ووحدَةٍ ،
وتسهيدُ عينٍ ، واصْفِرارٌ ، وأدمُعُ

---

١ النمش : خطوط النقوش من الوشي ، نقط بيض وسود .

ابن هاني

ابن هاني الاندلسي ٥
انت الواحد القهار ١١
شمس من الحق ٢٢
يوم عريض في الفخار طويل ٢٨
كل الملوك من السروج سواقط ٣٥
رب المذاكي والعوالي ٤٢
يسلي المحب عن الحبيب ٤٩
في يديه خزائن الله ٥٤
الايام اعوان الوغد السخيف ٥٩
وهب الدهر نفيساً فاسترد ٦٦
تنبأ المتنبي ٨٢
احلقه لهوات ام ميادين ؟ ٨٦
جلنارة ٨٩
مجلس منادمة ٩٠
عبرات وزفرات ٩١
سيف كامل الحلية – الشمعة العاشقة ٩٢

مناهل الأدب العربي

١ جبران خليل جبران
٢ ميخائيل نعيمه
٣ احمد فارس الشدياق
٤ ولي الدين يكن
٥ امين الريحاني
٦ ابو العلاء المعري – رسالة الغفران ١
٧ ابو العلاء المعري – رسالة الغفران ٢
٨ ابو العلاء المعري – كتب مختلفة
٩ ابو العلاء المعري – اللزوميات ١
١٠ ابو العلاء المعري – اللزوميات ٢
١١ بطرس البستاني
١٢ ابراهيم اليازجي ١
١٣ ابراهيم اليازجي ٢
١٤ الشريف الرضي ١
١٥ الشريف الرضي ٢
١٦ الشريف الرضي ٣
١٧ كرم ملحم كرم
١٨ الموشحات الاندلسية ١
١٩ الموشحات الاندلسية ٢
٢٠ الموشحات الاندلسية ٣
٢١ ابن خلدون – المقدمة ١
٢٢ ابن خلدون – المقدمة ٢
٢٣ ابن خلدون – المقدمة ٣

٢٤ ابن خلدون – المقدمة ٤
٢٥ ابن خلدون – المقدمة ٥
٢٦ الامام علي – نهج البلاغة ١
٢٧ الامام علي – نهج البلاغة ٢
٢٨ الامير شكيب أرسلان
٢٩ فرح انطون
٣٠ نسيب عريضه
٣١ مصطفى لطفي المنفلوطي ١
٣٢ مصطفى لطفي المنفلوطي ٢
٣٣ معروف الرصافي ١
٣٤ معروف الرصافي ٢
٣٥ خليل مطران ١
٣٦ خليل مطران ٢
٣٧ شوقي ١
٣٨ شوقي ٢
٣٩ المتنبي ١
٤٠ المتنبي ٢
٤١ ابو فراس
٤٢ ابو نواس
٤٣ ابن خفاجة
٤٤ ابن زيدون
٤٥ ابن هاني
٤٦ عمر بن ابي ربيعة
٤٧ بشار
٤٨ ابن الرومي
٤٩ ابو تمام
٥٠ البحتري

ابن هانئ ،ابو القاسم محمد
مختارات من ابن هانئ
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01034553

American University of Beirut

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY

General Library

892.71
I135mA